

فى الانجيل

١ هو ذا عبدى الذى اعضده ، مختارى الذى سرت به نفسى ، وضعت روحى عليه فيخرج الحق للامم (اشعياء ٤٢)

٩ ولا تدعوا والكم ابا على الارض لان اباكم واحد الذى فى السماوات ١٠ ولا تدعوا معلمين لان معلكم واحد المسيح (متى ٢٣)

تأليف
محمد محمود جمال الدين



فى الانجيل

١ هو ذا عبدى الذى اعضده ، مختارى الذى سرت به نفسى ، وضعت روحى عليه فيخرج الحق للامم (اشعياء ٤٢)

٩ ولا تتخذ والكم ابا على الارض لان اباكم واحد الذى فى السماوات ١٠ ولا معلمين لان معلكم واحد المسيح (متى ٢٣)

تأليف

محمد محمود جمال الدين

إهداء

إلى شيخي و أستاذي و حبيبي مولانا الشيخ عبدالحكم
المداح رحمة الله عليه و رضوانه
أهدى هذا الكتاب و الذي بدأته و أنت على قيد الحياة و
قد علمتني أن أدرس الكتاب المقدس أكثر و أدرس العهد
القديم جيداً و العهد الجديد بتأني.
إليك أهدى هذا الكتاب الذي ما قصدت به إلا وجه الله
الكريم. عسى الله أن يهدى إخواننا المسيحيين إلى الحق
و يعودوا إلى الصراط المستقيم و قد علمتنا حديث
الرسول محمد صلى الله عليه و سلم لأن يهدى الله بك
رجل واحد خير لك مِن الدنيا و ما فيها.
و نرجو الله العلى القدير أن يجمعنا معك في الآخرة كما
جمعنا في الدنيا انه سميع قريب مجيب الدعاء .
و الحمد لله رب العالمين و صلى الله على سيدنا محمد
النبي الأمي عدد خلقه و مداد كلماته و زنة عرشه و لله
الحمد في الأولى و الآخرة و له الحكم و إليه ترجعون

رقم الإيداع : ٢٠٠٨/٢٣٩٩٧

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين رب السماوات و رب الأرض و رب العرش الكريم و صلى الله و سلم و بارك على سيدنا محمد سيد الخلق أجمعين صلاة ترضى عنا رب العباد ورسوله محمد صلى الله عليه و سلم عسى أن ننال شفاعته يوم القيامة و الله ولى التوفيق

وبعد

قصدت في هذا الكتاب وجه الله و هو يعلم صدقي في ذلك و نسأله السداد ثم قصدت أن أبين من الإنجيل (العهد الجديد) من الكتاب المقدس و كذلك العهد القديم أن المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام بشر برسالة محمد صلى الله عليه و سلم و أنه مهما حرف المحرفون بالحذف أو بالتبديل أو بالإخفاء أو بالإنكار فلابد أن يتركوا أثرا غير خافي بل و ظاهر لبشارة المسيح عليه السلام برسالة محمد صلى الله عليه و سلم .لأن الله سبحانه و تعالى لا يصلح عمل المفسدين . و نور الأنبياء عليهم الصلاة و السلام لا يمكن إخفاؤه أو طمسه و الكذب لا يستقيم و لا يستمر.و أود أن أوضح أن العقائد لا تبنى على الظن أو الشك أو الاستنتاج . أو تأويل رجل يدعى أنه رجل دين يدعى القدسية و أحيانا العصمة و الفهم للكتاب المقدس و أن العوام لا يمكن أن

يفهموا الكتاب المقدس حيث لا يصح أن يأتي الله سبحانه و تعالى بدين يفهمه البعض و يجهله البعض و إلا كانت الحجة على من يفهمونه فقط و لكن الدين لابد أن يكون واضح وسهل يفهمه الكل و يكون حجة عليهم يوم القيامة .و لا يصح أن يخفى نفسه أو إن كان له ولد أن يخفى ذلك و يستنتجه بعض المضلين الذين يدعون أنهم رجال دين و هم المستفيدون من العشر الذي يأخذونه من الناس بدون وجه حق و العشر هذا مليارات الجنيهات أو الدولارات أو أي عملة أخرى .

و لكن الله سبحانه و تعالى يأتي بنصوص قطعية الثبوت و قطعية الدلالة و يفهمها الكل حتى الأميين عندما يسمعونها كما هو الحال في القرآن الكريم و سنورد بعض الآيات الدالة على إخبار الله عن نفسه " وإلهكم اله واحد لا اله إلا هو الرحمن الرحيم " ١٦٣ البقرة

"الله لا اله إلا هو الحي القيوم " ٢٥٥ البقرة، ٢ أل عمران

" شهد الله أنه لا اله إلا هو و الملائكة و أولوا العلم قائما بالقسط لا اله إلا هو العزيز الحكيم " ١٨ أل عمران

وهذه أمثلة و الآيات كثيرة

" أنني أنا الله لا اله إلا أنا فاعبدني و أقم الصلاة لذكرى " ١٤ طه

و الآيات كثيرة على نفى الصاحبة و الولد.

أثمارا ردية ، و لا شجرة ردية أن تصنع أثمارا جيدة . [١٩] كل شجرة لا تصنع ثمرا جيدة تقطع و تلقى في النار [٢٠] فإذا من ثمارهم تعرفونهم [٢١] ليس كل من يقول يارب ، يارب ! يدخل ملكوت السماوات . بل الذي يفعل إرادة أبى الذي في السماوات. [٢٢] كثيرون سيقولون في ذلك اليوم : يارب ، يارب أليس باسمك تنبأنا ، و باسمك أخرجنا شياطين ، و باسمك صنعنا قوات كثيرة ؟ [٢٣] فحينئذ أصرح لهم : أنني لم أعرفكم قط ! اذهبوا عن يا فاعلي الإثم! .

إنجيل متى الإصحاح السابع الآية ١٣ إلى ٢٤.

بسم الله الرحمن الرحيم

محمد بشارة عيسى

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . بسم الله الرحمن الرحيم.
" قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا و بينكم ألا نعبد إلا الله و لا نشرك به شيئا و لا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فأن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون " الآية ٦٤ أل عمران .
" ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب و الحكم و النبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله و لكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب و بما كنتم تدرسون " الآية ٧٩ أل عمران
" وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس و لا تكتمونة فنبذوه وراء ظهورهم و اشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون " الآية ١٨٧ أل عمران
نبدأ هذا البحث بأن الأناجيل الأربعة الموجودة لدينا بها البشارة الواضحة بخاتم الأنبياء و المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم فقد جاء في إنجيل متى ص ٣ "**يوحنا المعمدان يمهد الطريق** "
[١] و في تلك الأيام جاء يوحنا المعمدان يكرز في برية اليهودية [٢] قائلا "توبوا لأنه قد اقترب ملكوت السماوات
[٣] فان هذا هو الذي قيل عنه بأشعياء النبي القائل صوت صارخ في البرية أعدوا طريق الرب أصنعوا سبله مستقيمة ". [٤] ويوحنا هذا كان لباسه من وبر الإبل وعلى حقويه(١) منطقة من جلد.

وكان طعامه جرادا وعسلا بريا.[5] حينئذ خرج إليه أورشليم و كل اليهودية وجميع الكورة[(٢)] المحيطة بالأردن ،[6] واعتمدوا منه في الأردن معترفين بخطاياهم .[7] فلما رأى كثيرين من الفريسيين[(٣)] والصدوقيين[(٤)] يأتون إلى معموديته قال لهم يا أولاد الأفاعي، من أراكم أن تهربوا من الغضب الأتي ؟ [8] فأصنعوا أثمارا تليق بالتوبة [9] ولا تفتكروا أن تقولوا في أنفسكم : لنا إبراهيم أبا . لأني أقول لكم : إن الله قادر أن يقيم من هذه الحجارة أولادا لإبراهيم. [10] والأن وقد وضعت الفأس على أصل الشجرة ، فكل شجرة لا تصنع ثمرا جيدا تقطع و تلقى في النار .[11] أنا أعمدكم بماء للتوبة ، ولكن الذي يأتي بعدى هو أقوى مني ، الذي لست أهلا أن احمل حذاءه و هو سيعمدكم بالروح القدس ونار. [12] الذي رفشه[(٥)] في يده، و سينقى بيدره[(٦)] ، ويجمع قمحه إلى المخزن ،وأما التبن فيحرقه بنار لا تطفأ".

- المعانى من قاموس الكتاب المقدس

(١) حقوية = مفردها حق ، وهو اعلى عظمة الفخذ
(٢) الكورة = البلد أو القرية
(٣) الفريسيين = معتزلة وهى طائفة دينية متشددة واتصفوا بالكبرياء والرياء
(٤) الصدوقيين = طائفة من اليهود كانوا لا يؤمنون بالقيامة ولا بوجود ملائكة ولا أرواح
(٥) رفشه = الرفش هو المذراة وهى أداة تستخدم لفصل الحنطة عن التبن
(٦) بيدره = البيدر هو مكان تدرس فيه الحبوب (جرن)

معمودية يسوع المسيح

[١٣] حينئذ جاء يسوع من الجليل إلى الأردن إلى يوحنا ليعتمد منه .[١٤]ولكن يوحنا منعه قائلا :"أنا محتاج أن أعتمد منك، وأنت تأتي إلي !". [١٥]فأجاب يسوع و قال له :"اسمح الآن ،لأنه هكذا يليق بنا أن نكمل كل بر " حينئذ سمح له . [١٦]فلما اعتمد يسوع صعد للوقت من الماء ،وإذا السماوات قد انفتحت له ،فرأى روح الله نازلا مثل حمامة و أتيا عليه ، [١٧]وصوت من السماوات قائلا :"هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت ".

وإذا تمعنا في هذه الآيات من إنجيل متى نلاحظ ما يلي:-

١ - أن سيدنا يحيى "يوحنا المعمدان " بشر بسيدنا محمد صلى الله عليه و سلم في الآية ١١ التي قال فيها "أنا أعمدكم بماء للتوبة ولكن الذي يأتي بعدى هو أقوى مني،الذي لست أهلا أن أحمل حذاءه ....الخ .

و هنا قد يقول قائل إن الذي أتى بعده كان سيدنا عيسى "يسوع المسيح " . و في ذلك مغالطة كبيرة حيث أنهم تزامنا معا في نفس الوقت و ذلك واضح من نصوص الإنجيل نفسه حيث قال و في تلك الأيام جاء يوحنا " سيدنا يحيى ابن زكريا عليهما الصلاة و السلام" يكرز "يدعو " في برية اليهودية ....الخ إلى أن يقول في الآية [١٣]حينئذ جاء يسوع من الجليل إلى الأردن إلى يوحنا ليعتمد منه .أي أنهما أرسلا في وقت واحد إلى بني إسرائيل "إلى اليهود " برسالة واحدة حيث ذهب سيدنا عيسى إلى سيدنا يحيى ليعتمد منه في بداية رسالته و سوف نورد فيما

سيدنا يحيى عليه الصلاة و السلام " يوحنا المعمدان " بأنه سيأتي بعده هو سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم . هذه واحدة

بشارة عيسى (يسوع المسيح صلى الله عليه وسلم)

وفى إنجيل متى أيضا ص ١٥ الآية [١١] الحق أقول لكم : لم يقم بين المولودين من النساء أعظم من يوحنا المعمدان ، ولكن الأصغر في ملكوت السماوات أعظم منه . [١٢] ومن أيام يوحنا المعمدان إلى الآن ملكوت السماوات يغصب و الغاصبون يختطفونه . [١٣] لان جميع الأنبياء و الناموس إلى يوحنا تنبأوا . [١٤] و إن أردتم أن تقبلوا ، فهذا هو ايليا المزمع أن يأتي . [١٥] من له أذنان للسمع فليسمع .

و أنا أقول من كان له قلب فليفقه . ويقول الله تعالى " إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع و هو شهيد " الآية ٣٧ سورة ق

و لو تحققنا في هذا النص المقدس لفهمنا منه بشارة جليلة واضحة بسيد المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم إذ أن سيدنا عيسى صلى الله عليه و سلم وصف سيدنا يحيى صلى الله عليه و سلم بأنه أعظم مولود من النساء و مفهوم طبعا أنه من بدء الخليقة ثم يقول و لكن الأصغر في ملكوت السماوات أعظم منه .و لا يمكن أن يقبل العقل أو القلب أنه يقصد نفسه و إلا لقال و لكنى أنا أعظم منه . و في الآية ١٤ و إن أردتم أن تقبلوا ، فهذا هو ايليا المزمع أن يأتي و لا شك أن هذه هي أيضا بشارة

عيسى بسيد الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم كما أنه هناك اختلاف في مدة حمل السيدة مريم العذراء في سيدنا عيسى صلى الله عليه و سلم فهناك قول أنه أسبوع . و قول أنه أربعين يوما و في هذه الحالة يكون سيدنا عيسى صلى الله عليه و سلم ولد قبل سيدنا يحيى صلى الله عليه و سلم .كما لايمكن القول أن ايليا هو يوحنا المعمدان كما أراد المحرفون أو المخرفون أن يوهموا قراء الإنجيل .

النص على أنه رسول إلى بني إسرائيل فقط

الإصحاح العاشر إنجيل متى ص ١٣ الآية ٥ و ما بعدها [٥] هؤلاء الاثنى عشر أرسلهم يسوع و أوصاهم قائلا " إلى طريق أمم لا تمضوا ، و إلى مدينة للسامريين لا تدخلوا . [٦] بل أذهبوا بالحري إلى خراف بيت إسرائيل الضالة ." و جاء أيضا بالآية ٤٠ من نفس الإصحاح ص ١٤ من يقبلكم يقبلني ، ومن يقبلني يقبل الذي ارسلني .

الإصحاح ١١ الآية ٩ لكن ماذا خرجتم لتنظروا ؟ أنبيا ؟ نعم ،أقول لكم ، و أفضل من نبي . ١٠ فأن هذا الذي كتب عنه : هاأنا أرسل أمام وجهك ملاكي الذي يهيئ طريقك قدامك . ١١ الحق أقول لكم : لم يقم بين المولودين من النساء أعظم من يوحنا المعمدان ، ولكن الأصغر في ملكوت السماوات أعظم منه . ١٢ ومن أيام يوحنا إلى الآن ملكوت السماوات يغصب و الغاصبون يختطفونه . ١٣ لان جميع الأنبياء و الناموس إلى يوحنا تنبأوا . ١٤ و ان أردتم أن تقبلوا ، فهذا هو ايليا المزمع أن

يأتي .١٥ من له أذنان للسمع فليسمع .التحريف واضح في هذا النص وواضح أيضا أنها كانت بشارة من سيدنا المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام برسالة رسول الله محمد صلى الله عليه و سلم و تم إخفاء أو قطع أجزاء من كلام المسيح عليه السلام و استبدال بعض العبارات و رغم ذلك فالبشارة واضحة برسالة محمد صلى الله عليه و سلم .

و لكن يد المحرفون و يبدوا أنهم كانوا مجموعة و ليس شخص واحد صاغوا النص بحيث يمكن تفسيره على أن الأصغر في ملكوت السماوات هو المسيح . ولكن هذا النص أيضا حجة عليهم و ليس لهم إذ أنه لو كان يقصد نفسه لقال و لكني أنا أعظم منه و لم يكن بحاجة لأن يقول ولكن الأتي في ملكوت السماوات عن نفسه لأنه كان موجودا و هو المتكلم و لم يكن وقتها لم يأتي بعد و لكن الذي لم يأت بعد كان محمد صلى الله عليه و سلم . ثم يقول فهذا هو ايليا المزمع أن يأتي و لم يأتي ايليا . و لكن الذي جاء بالحق هو محمد صلى الله عليه و سلم .

و على من يزعمون أن السيد المسيح عليه السلام أراد أن يقول إن ايليا هو يوحنا المعمدان أو سيدنا يحيى بن زكريا عليهما السلام . ما كان يجب أن يقول المزمع أن يأتي لأنه كان موجودا فعلا مع السيد المسيح و كانا مبعوثان برسالة واحدة هي رسالة التوحيد و لكن المحرفين أرادوا أن يوهموا القراء أن الذي بشر به يوحنا المعمدان "يحيى عليه السلام " هو المسيح عليه السلام و أن الذي بشر به المسيح هو يوحنا المعمدان و في ذلك مغالطة

واضحة و مكشوفة بل و مفضوحة والحقيقة أنهما يحيى و عيسى عليهما السلام بشرا بمحمد عليه الصلاة و السلام .
و النبى الخاتم من علاماته أنه لا يكون فى عصره أنبياء آخرين ولا فى زمنه .

فتى الله المختار أم عبدالله المختار

الإصحاح ١٢ الآية ١٧ إنجيل متى
[١٧] لكي يتم ما قيل بأشعياء النبي القائل :[١٨]"هوذا فتاي الذي اخترته ،حبيبي الذي سرت به نفسي .أضع روحي عليه فيخبر الأمم بالحق .[١٩]لا يخاصم ولا يصيح ،و لا يسمع أحد في الشوارع صوته .[٢٠]قصبة مرضوضة لا يقصف ، و فتيلة مدخنة لا يطفئ ،حتى يخرج الحق إلى النصرة .[٢١]و على اسمه يكون رجاء الأمم".
و بالمقارنة مع نص الكتاب المقدس أشعياء ٤٢ " هوذا عبدي الذي أعضده مختارى الذي سرت به نفسي و ضعت روحي عليه فيخرج الحق للأمم٢ . لا يصيح و لا يرفع ولا يسمع في الشارع صوته٣ قصبة مرضوضة لا يقصف و فتيلة خامدة لا يطفئ إلى الأمان يخرج الحق ٤ لا يكل و لا ينكسر حتى يضع الحق في الأرض . و تنتظر الجزائر شريعته " واضح هنا أن التحريف طال النص الانجيلى إنجيل متى العهد الجديد .حيث استبدل المحرفون هوذا عبدي الذي أعضده بفتاي و استبدل نص مختارى الذي سرت به نفسي . الجزائر = القارات

و نقف هنا عدة و وقفات

أولا : استبدال عبدي الذي أعضده بفتاي لأنهم ادعوا أن المسيح ابن الله أو هو الله و تجسد في المسيح و لا يمكن مع هذا الافتراء على الله أن يكون عبد الله كما قال القران الكريم أنى عبد الله آتني الكتاب و جعلني نبيا ٣٠ و جعلني مباركا أينما كنت و أوصاني بالصلاة و الزكاة ما دمت حيا ٣١ و برا بوالدتي و لم يجعلني جبارا شقيا ٣٢ و سلام على يوم ولدت و يوم أموت و يوم أبعث حيا ٣٣ ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذي فيه يمترون ٣٤ الآيات من ٣٠ إلى ٣٤ سورة مريم

و لكن عبدي هذا تنطبق على محمد صلى الله عليه و سلم حيث قال الله في القرآن الكريم في أول سورة الكهف بسم الله الرحمن الرحيم "الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب و لم يجعل له عوجا " ١ صدق الله العظيم و قال في أول سورة الإسراء بسم الله الرحمن الرحيم " سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير "١ صدق الله العظيم و لما كان المحرفون و الذين اتبعوا تارة يقولون أن المسيح ابن الله حاشى لله أو أنه هو الله و تجسد في صورة المسيح و حاشى لله أيضا أن يتجسد أو أن يحل في مخلوق أو يتخذ ولدا .

أو يقولون أنه أقنوم من الأقانيم الثلاثة و أن الأقانيم الثلاثة الأب و الابن و الروح القدس اله واحد و حاشى لله ذلك لأنه سبحانه و تعالى أحد و معنى أحد أنه لا يتكون من أجزاء و هو صمد

أيضا و معني صمد أنه ليس أجوف و لا يمكن تخلله و حلوله أو حلول شيء فيه أو اختراقه أو الاتحاد معه في شيء و معنى صمد أيضا أن كل شيء يحتاج له و يفتقر إليه و هو سبحانه لا يحتاج و لا يفتقر إلى شيء لان الشيء ببساطة شديدة يعنى شاءه غيره و هو سبحانه لم يشأه أحد و لكنه هو الذي شاء كل شيء .

و كلمة أقنوم هذه لم ترد في الكتاب المقدس سواء العهد القديم أو العهد الجديد أو حتى في القرآن الكريم و لا توجد في قواميس اللغة العربية و ليس لها مرادف في اللغات الحية الأخرى و لا ندرى من الذي اخترعها ليضل الناس بغير علم .

وعلى ذلك فأن و صف النص المقدس في اشعياء ٤٢ هوذا عبدي الذي أعضده . و مختارى الذي سرت به نفسي لا ينطبق إلا على رسول الله محمد صلى الله عليه و سلم .

و بناءا على ما تقدم فأن النبوءة المذكورة تنبئ بالرسول الكريم محمد صلى الله عليه و سلم و لما يقتبسها السيد المسيح عليه السلام في الإنجيل يكون يبشر به صلى الله عليه و سلم و يأمر بإتباعه عند ظهور رسالته و لكن يد المحرفون طالت النصوص . لكن دائما يترك اللص أثرا يدل عليه و هذا ما وضح في هذه النصوص .

<u>ثانيا :</u> لا يمكن أن يخطئ سيدنا عيسى عليه السلام في نص الهي حيث واضح من النص الذي جاء بأشعياء السفر الثاني و الأربعون أن المتكلم هو الله بوحي طبعا و لو كان سيدنا المسيح عيسى قال هذا النص لقاله كما ورد بأشعياء ٤٢

ثالثا : أضع روحي عليه فيخبر الأمم بالحق و هذا النص مخالف صراحة للنص الذي يقول في نفس الإنجيل إنجيل متى السفر ١٥ الآية من [٢١] ثم خرج يسوع من هناك و انصرف إلى نواحي صور و صيداء . [٢٢] و إذا امرأه كنعانية خارجة من تلك التخوم صرخت إليه قائلة " ارحمني، يا سيد، يا ابن داود! ابنتي مجنونة جدا " . [٢٣] فلم يجبها بكلمة . فتقدم تلاميذه و طلبوا إليه قائلين :"اصرفها ، لأنها تصيح وراءنا !". [٢٤] فأجاب و قال :" لم أرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة ". [٢٥] فأتت و سجدت له قائلة :"يا سيد أعني !" . [٢٦] فأجاب و قال :" ليس حسنا أن يؤخذ خبز البنين و يطرح للكلاب "[٢٧] فقالت :" نعم ، يا سيد ! والكلاب أيضا تأكل من الفتات الذي يسقط من مائدة أربابها !" . [٢٨] حينئذ أجاب يسوع وقال لها :"يا امرأة ، عظيم إيمانك ! ليكن لك كما تريدين ". فشفيت ابنتها من تلك الساعة .هذا بالإضافة إلى ما جاء بالإصحاح العاشر الآية [٥] هؤلاء الاثنى عشر أرسلهم يسوع و أوصاهم قائلا :"إلى طريق أمم لا تمضوا ،و إلى مدينة للسامريين لا تدخلوا . [٦] بل اذهبوا بالحري إلى خراف بيت إسرائيل الضالة . [٧] و فيما أنتم ذاهبون اكرزوا قائلين :انه قد اقترب ملكوت السماوات . [٨] اشفوا مرضى .طهروا برصا .أقيموا موتى .أخرجوا شياطين .مجانا أخذتم،مجانا أعطوا . [٩] لا تقتنوا ذهبا و لا فضة و لا نحاسا في مناطقكم ، [١٠] و لا مزودا للطريق و لا ثوبين و لا أحذية و لا عصا ، لأن الفاعل مستحق طعامه . [١١] " و أية مدينة أو قرية

دخلتموها فافحصوا من فيها مستحق ،و أقيموا هناك حتى تخرجوا .[١٢] و حين تدخلون البيت سلموا عليه ،[١٣] فان كان البيت مستحقا فليأت سلامكم عليه ، ولكن إن لم يكن مستحقا فليرجع سلامكم إليكم.[١٤] ومن لا يقبلكم ولا يسمع كلامكم فاخرجوا خارجا من ذلك البيت أو من تلك المدينة ،و انفضوا غبار أرجلكم .

ومن هذه النصوص يتضح أن المسيح عليه السلام قال بنفسه أنه لم يرسل إلا إلى بني إسرائيل (خراف بيت إسرائيل الضالة). كما لما استنجدت به المرأة الكنعانية وهي ليست من بني إسرائيل أن يشفي ابنتها قال لها ليس حسنا أن يؤخذ خبز البنين و يطرح للكلاب(الكلب هنا رمز للنجاسة) لأن بني إسرائيل يعتبرون الشعوب الأخرى نجسة لأنهم لا يختتنون .و المفهوم أنه لم يرسل إلا إلى بني إسرائيل و لا يصح أن يعمل عملا خارقا لشفاء أحد من الشعوب الأخرى لان الأولى بذلك بني إسرائيل . والمفهوم أيضا من وصيته لتلاميذه ألا يدعوا الأمم والشعوب الأخرى إلى رسالته ولكن إلى خراف بيت إسرائيل الضالة وإذا دخلوا إلى قرية أو مدينة فعليهم أن يفحصوا من فيها ولا يذهبوا ولا يقيموا ولا يدعوا إلا بني إسرائيل و المدن التي فيها أخلاط من بني إسرائيل و غيرهم فعليهم أن يدعوا بني إسرائيل فقط و يتركوا الآخرين ومن ذلك نتبين أن النبوءة ٤٢ في أشعياء خاصة بسيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم .

رابعا : استبدلت الآية الرابعة من أشعياء ٤٢ و التي تقول " لا يكل و لا ينكسر حتى يضع الحق في الأرض. و تنتظر الجزائر شريعته " استبدلت ب " حتى يخرج الحق إلى النصرة و على اسمه يكون رجاء الأمم " والحقيقة أن السيد المسيح عليه السلام لم يأت بشريعة كما قال هو في نفس الإنجيل متى الإصحاح ٥ الآية ١٧ " لا تظنوا أنى جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء . ما جئت لانقض بل لأكمل .. و هذا يتفق مع ما جاء بالقرآن الكريم سورة المائدة الآية ٢٦ " وقفينا على آثرهم بعيسى بن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة وآتيناه الإنجيل فيه هدى و نور و مصدقا لما بين يديه من التوراة و هدى و موعظة للمتقين " صدق الله العظيم . وكما جاء بالآية ٥٠ و ٥١ من سورة أل عمران " و مصدقا لما بين يدي من التوراة و لأحل لكم بعض الذي حرم عليكم و جئتكم بأية من ربكم فاتقوا الله و أطيعون ٥٠ إن الله ربى و ربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم ٥١" صدق الله العظيم .

ومن هذا النص أيضا يتضح أن السيد المسيح عليه السلام لم يأت بشريعة و لا يصح أن يقال و تنتظر الجزائر (القارات) شريعته لأنه لم يأت بشريعة و إلا أين هي ؟ و لكن المقصود بالنبوءة ٤٢ من أشعياء هو سيدنا و سيد الخلق أجمعين محمد صلى الله عليه و أله و صحبه و سلم و هو الذي جاء بالشريعة السمحاء الجامعة المانعة و الصالحة لكل الناس إلى يوم القيامة فجزاه الله عنا خير الجزاء .

خامسا : و هذا هو الأهم لو لم يأت في الإنجيل كله إلا هذه البشارة و استشهاد السيد المسيح عليه السلام بما جاء بأشعياء النبي لوجب على كل الإخوة المسيحيين الذين يؤمنون بإنجيل متى أن يتبعوا الإسلام .

سادسا: عبد الله المختار

هذا هو العنوان الذي بدأبه النبوءة ٤٢ من أشعياء النبي على لسان المسيح عليه السلام و معروف أن النبي المختار هو من أسماء رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم و يبدأ قائلا هو ذا فتاي الذي اخترته و هنا لنا وقفة فالاختيار لا يكون الأمن بدائل كثيرة كأن نقول مثلا أن الله اختار محمد صلى الله عليه و سلم من بني هاشم أو اختار عيسى ابن مريم من بني إسرائيل مثلا و لكن يقولون انه ابنه الوحيد و كيف يختار الوحيد و كيف يكون لله ولد سبحانه و تعالى عن ذلك علوا كبيرا إن الذي يسعى أن يكون له ولد مصيره الموت ولا يريد أن يرثه غرباء و سبحانه هو الوارث و لو كان الله سبحانه وتعالى يلد و العياذ بالله لكان يجب أن يكون أكثر عيالا حيث أن الذي يكون له ولد واحد من البشر تعد هذه صفة نقص فيه إذ لو مات الولد في حياته لورثه غرباء أيضا وإذا كان له ولد واحد فهل يضحى به من أجل تكفير خطايا مخلوقاته و هل يستقيم هذا المعنى ؟ تعالى الله عما يصفون وهكذا يتضح أن النبوءة التي نبأ الله بها نبيه أشعياء و التي وردت في الكتاب المقدس العهد القديم في الإصحاح ٤٢ من سفر اشعياء هي خاصة برسول الله محمد صلى الله عليه و سلم . ولما يستشهد بها السيد المسيح عليه السلام يكون يبشر برسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ويأمر أتباعه باتباعة عند ظهور رسالته و البشارة واضحة و جلية مهما عبث بها العابثون .

سابعا : و إذا أراد الإخوة المسيحيين أن يطبقوا هذه النبوءة (أشعياء ٤٢) على السيد المسيح عليه السلام فعليهم أن يرجعوا إلى النص الأصلي في أشعياء ٤٢ حيث تقول النبوءة هوذا عبدي . وعلى ذلك يكون السيد المسيح عليه السلام عبدا لله و ليس هو الله أو ابن الله حاشى لله و تعالى الله عما يصفون . ولكن في هذه الحالة سيصطدمون مع باقي الآية ١ حيث تقول النبوءة و أضع روحي عليه فيخرج الحق للأمم . والسيد المسيح قال لم أرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة ثم سيصطدمون أيضا بآخر الآية الرابعة من النبوءة (اشعياء ٤٢) حيث تقول النبوءة وتنتظر الجزائر شريعته حيث أن السيد المسيح لم يأت بأي شريعة وإلا أين هي ؟ وكما قال هو كما أوضحنا سابقا لم آت لأنقض الناموس بل لأكمل ولكن إذا أصروا على أن النبوءة تنطبق على السيد المسيح فعليهم أن يعترفوا على الأقل أنه عليه السلام عبدا لله و ليس إلها أو ابن الله حاشى لله و تعالى علوا كبيرا عما يصفون .

السيد المسيح يدعو إلى التوحيد

وإذا نظرنا إلى الإصحاح ١٩ من إنجيل متى تحت عنوان الشاب الغنى من الآية ١٦ وإذا واحد تقدم وقال له :"أيها المعلم الصالح ،أي صلاح أعمل لتكون لي الحياة الأبدية ؟" .١٧ فقال له لماذا تدعوني صالحا ؟ليس أحد صالحا إلا واحد وهو الله . و لكن إن أردت أن تدخل الحياة فأحفظ الوصايا " و هكذا يفهم من هاتين الآيتين أن الله واحد و النص صريح وواضح كما يفهم أن كلمة الأب التي وردت في الإنجيل تعني الراعي و هي غير الآب لأن الآب من أسماء الله الحسنى في اللغة القبطية أو السريانية و تعني الله و الآيات كثيرة في الإنجيل كما جاء فيه أبيكم الذي في السماوات كما جاء في الإصحاح ٢٣ من أنجيل متى الآية ٩ ولا تدعوا لكم أبا على الأرض لأن أباكم واحد الذي في السماوات .

أما كلمة ابن الله فنعتقد أن حقيقتها نبي الله . ولم يدع المسيح في إنجيل متى أبدا انه ابن الله أو أن لله ولد سبحانه و تعالى عما يشركون . و لم يأت في إنجيل متى إطلاقا أن المسيح مولود لله سبحانه عما يصفون و أن عبارة ابن هي تحريف نبي كما أشرنا .

وأما قول السيد المسيح في نهاية إنجيل متى الإصحاح ٢٨ الآية ١٩ فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم و عمدوهم باسم الآب و الابن و الروح القدس .٢٠و علموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيكم به . و ها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر ".آمين . فهذا كان

أمرا من السيد المسيح عليه السلام لتلاميذه أن يذهبوا إلى باقي ذرية أسباط بني إسرائيل الذين كانوا في بابل و أقاموا هناك من أيام نبوخذ نصر حيث لم يكن في فلسطين إلا ذرية سبطين أو أقل و ذهب الباقين إلى بابل أسرى نبوخذ نصر و أقاموا هناك و ظلوا هناك و لما كان السيد المسيح لم يثبت أنه ذهب إليهم ليبلغهم رسالة ربه و هو مرسل إلى بني إسرائيل كلهم و ليس إلى من كانوا في فلسطين فقط فقد أمر تلاميذه أن يذهبوا إليهم ليعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصاهم به و هذا يتفق مع قول المسيح كما أشرنا سابقا لتلاميذه إلى طريق أمم لا تمضوا و إلى مدينة للسامريين لا تدخلوا بل اذهبوا بالحري إلى خراف بيت إسرائيل الضالة . وكما قال المسيح عليه السلام عن نفسه لم أرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة كما يتفق أيضا مع قوله عليه السلام في الإصحاح ١٩ الآية ٢٨ فقال لهم يسوع ":"الحق أقول لكم :إنكم أنتم الذين تبعتموني ،في التجديد،متى جلس ابن الإنسان على كرسي مجده،تجلسون أنتم أيضا على اثني عشر كرسيا تدينون أسباط إسرائيل الاثنى عشر . و لما كان الإنجيل لم يذكر أنه ذهب إلى باقي أسباط إسرائيل (يعقوب عليه السلام) في بابل يكون الإنجيل اتهم السيد المسيح عليه السلام بأنه لم يبلغ الرسالة التي ارسله بها الله إلى بني إسرائيل وحاشى للسيد المسيح أن يقصر في إبلاغ رسالة ربه و حاشى لله أن يرسل رسوله عيسى ابن مريم عليه السلام وعلى أمه السلام أيضا ثم لا يمكنه من إبلاغ هذه الرسالة و الجواب عند

الإخوة المسيحيين أما قوله عليه السلام باسم الآب و الابن و الروح القدس .فكما أوضحنا أن الآب هو الله سبحانه و تعالى و الابن هو النبي عيسى ابن مريم عليه السلام و الروح القدس هو جبريل عليه السلام و الذي كان ينزل على سيدنا عيسى عليه السلام وحي الله بالإنجيل و كان يؤيده طوال حياته بأمر الله .و جبريل عليه السلام هو رسول الوحي من الله إلى جميع الأنبياء من آدم حتى محمد صلى الله عليه وسلم و على جميع الأنبياء و المرسلين تسليما كثيرا .

وليس هناك دليل على أن الآب هو والد النبي عيسى بن مريم و لا المسيح هو ولد الله حاشى لله سبحانه و تعالى عما يصفون .

ولا يوجد دليل على أن الثلاثة اله واحد كما يزعمون و لا دليل على أنهم مثلث له ثلاثة رؤوس و لا دليل على أنهم أقانيم لإله واحد حاشى لله .بل العكس من ذلك فقد جاء في إنجيل متى الذي نحن بصدده في الإصحاح ٢٦ الآية ٣٩ ثم تقدم قليلا و خر على وجهه وكان يصلي قائلا يا أبتاه إن أمكن فلتعبر عني هذه الكأس ،و لكن ليس كما أريد أنا بل كما تريد أنت ".و كما جاء في الآية ٤٢ فمضى أيضا ثانية و صلى قائلا :" ياأبتاه ،إن لم يمكن أن تعبر عني هذه الكأس إلا أن أشربها ،فلتكن مشيئتك ".

ومن هذين الآيتين يتبين أن هناك إرادتين متعارضتين و مشيئتين متضاربين و لا يمكن أن يكون لشخص واحد إرادتين متعارضتين أو مشيئتين متضاربتين و بالنسبة للعشرة أسباط و

نصف الذين ذهبوا إلى بابل في سبى نبوخذ نصر وعاشوا هناك و ظلوا في المشرق .
فهناك رأى أن المسيح عليه السلام لم يمت على الصليب وبعد أن قابل تلاميذه في الجليل تزوج مريم المجد ليه وأخذ واحد أو أثنين من تلاميذه و ذهب إلى بلاد بابل ليبلغهم بالرسالة و عاش في بلاد الشرق عمرا طويلا و أنجب ذرية حتى مات هناك و له ضريح في كشمير .و قد عرضت ال BBCالانجليزية تقريرا عن ذلك و أذاعته . وأعتقد أن القناة المذكورة قناة مسيحية و أغلب العاملين فيها مسيحيين و لا تعليق لنا على ذلك . وهناك آراء أخرى غير ذلك غير أن الإنجيل لم يذكر لنا كيف أبلغ أسباط أو ذرية أسباط الشرق .حتى أعمال الرسل لا يوجد بها رسائل إلى الشرق .

الحجر الذى رفضه البناءون صار هو رأس الزاوية

وهذه أيضا بشارة عن رسول الله صلى الله عله وسلم واقعة واضحة و جلية حيث بقول الإنجيل في الإصحاح ٢١ تحت عنوان مثل الكرامين الآية ٣٣ "واسمعوا مثلا آخر :كان إنسان رب بيت غرس كرما ،وأحاطه بسياج ،وحفر فيه معصرة ،وبني برجا ، وسلمه إلى كرامين وسافر . ٣٤ ولما قرب وقت الأثمار أرسل عبيده إلى الكرامين ليأخذ أثماره . ٣٥ فأخذ الكرامين عبيده و جلدوا بعضا و قتلوا بعضا و رجموا بعضا . ٣٦ ثم أرسل أيضا عبيدا آخرين أكثر من الأولين ،ففعلوا بهم كذلك . ٣٧ فأخيرا أرسل إليهم ابنه قائلا :يهابون ابني ! ٣٨ و أما الكرامين فلما رأوا الابن قالوا فيما بينهم :هذا هو الوارث !هلموا نقتله و نأخذ ميراثه ! ٣٩ فأخذوه و أخرجوه خارج الكرم و قتلوه . ٤٠ فمتى جاء صاحب الكرم ،ماذا يفعل بأولئك الكرامين ؟". ٤١ قالوا له :"أولئك الأردياء يهلكهم هلاكا رديا ،و يسلم الكرم إلى كرامين آخرين يعطونه الأثمار في أوقاتها ". ٤٢ قال لهم يسوع :"أما قرأتم قط في الكتب :الحجر الذي رفضه البناءون هو قد صار رأس الزاوية ؟ من قبل الرب كان هذا و هو عجيب في أعيننا ! ٤٣ لذلك أقول لكم :إن ملكوت الله ينزع منكم و يعطى لأمة تعمل أثماره . ٤٤ ومن سقط على هذا الحجر يترضض ،ومن سقط هو عليه يسحقه !". و المفهوم من هذه الآيات أن الله سبحانه و تعالى لما خلق الكون و خلق البشر ليعمروا الأرض

الكـرم و لمـا انحرفـوا أرسـل إلـيهم الرسـل (عبيـده) أو عبـاده المرسلون . فجلدوا بعضا أي عذبوهم و قتلوا بعضا كمـا جـاء بإنجيل متى الإصحاح ٢٣ الآية ٣١ فـأنتم تشهدون علـى أنفسكم إنكم أبنـاء قتلـة الأنبيـاء . و الآيـة ٣٧ يـا أورشليم يـا أورشليم يـا قاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين إليها . ورجموا بعضا و الـرجم هنا بمعنى الشتيمة و التكذيب فـأخيرا أرسل ابنـه (نبيه) عيسى ابن مريم حيث أنه آخر أنبياء بني إسرائيل مؤيدا بروح القدس و بمعجزات كثيرة حتـى أن مـيلاده نفسه كـان إعجـازا لتتم دائـرة الخلق حيث خلق الله آدم بلا أب ولا أم و خلـق حـواء من أب بـلا أم و التتمة أن خلق عيسى من أم بلا أب و خلـق بـاقي البشر من أب و أم و كثير من أزواج لاينجبون .ليبين طلاقة قدرته سبحانه وتعـالى . وهـذه خمـس حـالات لتـتم الـدائرة . وكـان هـذا إيـذانا بانتقـال النبوة من بنـي إسرائيل و بشارة أيضا محمد صلى الله عليه وسلم وهو الحجر الذي رفضه البناءون هو قد صـار رأس الزاوية و هذا القول متفق مع حديثه صلى الله عليه وسلم "مثلـى و مثل الأنبياء من قبلي كرجل بني بيتا وزينه وأجمله إلا موضـع لبنة فجعل الناس ينظرون ويقولون لولا هذه اللبنة فأنا اللبنة وأنـا خاتم الأنبياء "صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم .

و البشارة هنـا واضـحة أيضا بـأن ملكوت الله ينـزع مـنكم (بنـي إسرائيل) و يعطى لأمة تعمل أثماره (أمة محمد صلى الله عليـه و سلم) . وهـو أيـضا نبـوءة بنـزع النبـوة مـن بنـي إسـرائيل و أعطائها للعرب الذين يكون الرسول الأمـي المرسل بالشريعة

السمحاء إلى كل الأمم " ياأيها الناس أنى رسول الله إليكم جميعا الذي لـه ملـك السموات و الأرض لا الـه إلا هـو يحيـى و يميت فـآمنوا بـالله ورسـولـه النبـي الأمـي الـذي يـؤمن بـالله و كلماتـه و اتبعوه لعلكم تهتدون "١٥٨ الأعراف

و هكذا نرى أن إنجيل متى جاء ببشارات كثيرة عن النبـي محمد صلى الله عليه وسلم سواء على لسان يحيى عليه السلام أو علـى لسان المسيح عليـه الـسلام رغم محاولـة تحريفها أو تحويرها و لكنها واضـحة جليـة لمـن يتعقـل و يقـرأ بقلبـه و يعمـل عقلـه فـي النصوص

مختارات من أقوال المسيح عليه السلام

و هذه آيـات مـن إنجيل متـى جـاءت فـي موعظـة الـسيد المـسيح عليه السلام وأعتقد أنها تصلح لكل مكان وزمان كما أعتقد أنهـا نبوءات عما سيحدث بعده صلى الله عليه وسلم

التحذير من الكتبة و الفريسيين إنجيل متى الإصحاح ٢٣

[١]حينئذ خاطب يسوع الجموع و تلاميذه [٢] قائلا "على كرسي موسى جلس الكتبة و الفريسيون ،[٣]فكل ما قالوا لكم أن تحفظوه فاحفظوه و افعلوه ،ولكن حسب أعمالهم لا تعملوا ،لأنهم يقولون ولا يفعلون . [٤] فإنهم يحزمون أحمالا ثقيلة عسرة الحمل و يضعونها على أكتاف الناس ،و هم لا يريدون أن يحركوها بإصبعهم ،[٥]و كل أعمالهم يعملونها لكي تنظرهم الناس : فيعرضون عصائبهم و يعظمون أهداب ثيابهم ،[٦] و يحبون المتكأ الأول في الولائم ، و المجالس الأولى في المجامع ،[٧] و التحيات في الأسواق ، وأن يدعوهم الناس :سيدي سيدي ![٨] وأما أنتم فلا تدعوا سيدي ،لأن معلمكم واحد المسيح ، وأنتم جميعا إخوة . [٩]ولا تدعوا لكم أبا على الأرض ، لأن أباكم واحد الذي في السماوات . [١٠]ولا تدعوا معلمين ،لأن معلمكم واحد المسيح . [١١]و أكبركم يكون خادما لكم . [١٢]فمن يرفع نفسه يتضع ،ومن يضع نفسه يرتفع .

الويلات للكتبة و الفريسيين

[١٣] " لكن ويل لكم أيها الكتبة و الفريسيون المراؤون ! لأنكم تغلقون ملكوت السماوات قدام الناس ،فلا تدخلون أنتم و لا تدعون الداخلين يدخلون . [١٤] ويل لكم أيها الكتبة و الفريسيون المراؤون ! لأنكم تأكلون بيوت الأرامل ،و لعلة تطيلون صلواتكم .لذلك تأخذون دينونة أعظم . [١٥] ويل لكم أيها الكتبة

والفريسيون المراؤون ! لأنكم تطوفون البحر والبر لتكسبوا دخيلا واحدا ،ومتى حصل تصنعونه ابنا لجهنم أكثر منكم مضاعفا .[١٦] ويل لكم أيها القادة العميان ! وننتقل الآن إلى الآية [٢٣] ويل لكم أيها الكتبة و الفريسيون المراؤون !لأنكم تعشرون النعنع و الشبث و الكمون ، وتركتم أثقل الناموس : الحق و الرحمة و الإيمان .كان ينبغي أن تعملوا هذه و لا تتركوا تلك .[٢٤] أيها القادة العميان الذين يصفون عن البعوضة و يبلعون الجمل .[٢٥] ويل لكم أيها الكتبة و الفريسيون المراؤون ! لأنكم تنقون خارج الكأس و الصحفة ، وهما من داخل مملوآن اختطافا و دعارة .[٢٦] أيها الفريسي الأعمى ! نق أولا داخل الكأس و الصحفة لكي يكون خارجهما أيضا نقيا .[٢٧] ويل لكم أيها الكتبة و الفريسيون المراؤون ! لأنكم تشبهون قبورا مبيضة تظهر من خارج جميلة ، و هي من داخل مملوءة عظام أموات و كل نجاسة .[٢٨] هكذا أنتم أيضا : من خارج تظهرون للناس أبرارا ، ولكنكم من داخل مشحنون رياء و إثما.[٢٩] ويل لكم أيها الكتبة و الفريسيون المراؤون ! لأنكم تبنون قبور الأنبياء و تزينون مدافن الصديقيين ،[٣٠] و تقولون : لو كنا في أيام آبائنا لما شاركناهم في دم الأنبياء .[٣١] فأنتم تشهدون على أنفسكم أنكم أبناء قتلة الأنبياء .[٣٢] فاملأوا أنتم مكيال آبائكم . والعبرة هنا بعموم النص لا بخصوص السبب و أعتقد أنها نبوءة في صورة موعظة عن رجال الدين في كل الأزمنة و العصور و الأماكن . ولا أقصد رجال الدين لدين معين بل هي لرجال كل

الديانات وفى كل الأماكن و طبعا ليس كلهم فان فيهم شرفاء و لكن النص الذي يجب أن يكتب بالبنط العريض و يحفظ هو الآية ٩ و لا تدعوا لكم أبا على الأرض لأن أباكم واحد الذي في السماوات . وأعتقد أن أبا هنا بمعنى ربا وهى أيضا تعنى مشرع .

البشارات في أنجيل مرقس

بشارة يحيى عليه السلام

بدأ أنجيل مرقس الإصحاح الأول يوحنا المعمدان يمهد الطريق حتى جاء إلى الآية ٧ و كان يكرز قائلاً:"يأتي بعدى من هو أقوى منى ، الذي لست أهلاً أن أنحني وأحل سيور حذائه . ٨ أنا عمدتكم بالماء ، وأما هو فسيعمدكم بالروح القدس "

معمودية يسوع المسيح وتجربته

٩ وفى تلك الأيام جاء يسوع من ناصرة الجليل و اعتمد من يوحنا في الأردن .ما يهمنا هنا هو أن سيدنا يحيى ابن زكريا عليهما السلام كان يبشر برسول الله محمد صلى الله عليه وسلم

١. لأننا كما وضحنا في بداية الكتاب أن يحيى و عيسى عليهما السلام أقران و حسب أنجيل لوقا الإصحاح الأول الفرق بين ميلاد يحيى و عيسى عليهما السلام ٥ أشهر وكما جاء أيضا في أنجيل لوقا الإصحاح الأول الآية ٣٦ وهوذا أليصابات نسيبتك هي أيضا حبلى بابن في شيخوختها ،وهذا هو الشهر السادس لتلك المدعوة عاقرا ،٣٧ لأنه ليس شيء غير ممكن لدى الله ". ولا يقال لمن يولد بعد الإنسان بخمسة أشهر أنه يأتي

بعده .كما أنه ذكر الإنجيل أن أليصابات نسيبة مريم و الصحيح عندنا أنها أختها .أما الإنجيل فقد ذكر أنها نسيبتها و نسيبتها تعنى أنها أخت زوجها سيدنا زكريا عليه السلام .أي أن السيدة مريم تكون حسب أنجيل لوقا عمة سيدنا يحيى عليه السلام (يوحنا المعمدان). ومن غير المعقول أن يكونا ابنا خال (يكون زكريا في ما إذا كان شقيق السيدة العذراء مريم البتول عليهما السلام خال سيدنا عيسى المسيح عليه السلام .

نخلص إلى أنهم أقارب سواء كانا ابنا خالة أو ابنا عمة وخال ومن غير المعقول أن يكون يعرفه و يتكلم عنه بالذي سيأتي بعدى .لأنهما كانا مع بعضهما وأقارب ولو كان يقصد المسيح عيسى ابن مريم عليهم السلام لقال و لكن ابن عمتي عيسى أو يسوع عليه السلام هو أقوى مني و لكنهما عليهما السلام كانا رسولين برسالة واحدة إلى بني إسرائيل

٢. لم جاء إليه المسيح عليه السلام واعتمد منه ولو كان هو الذي بشر به و قال عنه أنه لا يصلح لأن يحمل حذاءه حسب إنجيل متى و ليس أهلا لأن ينحني و يحل سيور حذاءه حسب إنجيل مرقس لكان يجب على يحيى عليه السلام أن يكون تابعا للمسيح ولكن هذا لم يحدث بل كانا هما الاثنان أصحاب رسالة واحدة وأقران وأخوة و أقارب وأرسلا في وقت واحد وكانا يعمدان في وقت واحد وفى مكان واحد (حسب إنجيل يوحنا) كما سيأتي بعد .

٣. قوله يأتي بعدى تعنى بعد موتى و يأتي أي أنه لم يولد بعد حتى يموت سيدنا يحيى ثم يولد بعده من كان يبشر به . ثم إن الثابت أنهما كانا يدعوان في وقت واحد و استشهد سيدنا يحيى قبل سنتين من رفع سيدنا المسيح عيسى عليه السلام . ولا يقال لمن يولد وأنا على قيد الحياة يأتي بعدى

٤. اختلفت النصوص بين الأناجيل ففي أنجيل متى قال يحيى عليه السلام الإصحاح الثالث الآية ١١ أنا أعمدكم بماء للتوبة ، ولكن الذي يأتي بعدى هو أقوى منى ، الذي لست أهلا لأن أحمل حذاءه . هو سيعمدكم بالروح القدس و نار ....الخ .

وفى أنجيل مرقس الإصحاح الأول الآية ٧ وكان يكرز قائلا يأتي بعدى من هو أقوى منى الذي لست أهلا أن انحنى وأحل سيور حذائه .٨ أنا أعمدكم بالماء أما هو فيعمدكم بالروح القدس "

ومن اختلاف النصوص يتضح أنها ليست نصوص مقدسة . أو بمعنى آخر ليست وحى من السماء نزل على يحيى عليه السلام . وإلا لما اختلفت النصوص . ولا في شكله أو حرف . والنصوص المقدسة لا تؤخذ بالمعنى . فمثلا كلمة بسم الله الرحمن الرحيم لا يمكن أن تكون هي بسم الله الرحيم الرحمن . مع أنها نفس الكلمات و لكن النص المقدس يبقى كما هو برسمه و ترتيب حروفه و تشكيلها لأنه لا يصح تقديم الخاص على العام .

ومن الواضح طبعا أن الأناجيل الأربعة هي كتب سيرة لسيدنا عيسى عليه السلام و ليست الإنجيل الذي أوحاه الله إلى سيدنا عيسى عليه السلام بواسطة الروح القدس جبريل عليه السلام كما حوت بعض أحاديث سيدنا عيسى عليه السلام المواعظ و ليست الإنجيل الحقيقي و الموحى به من الله . أين الإنجيل ؟؟؟؟؟؟؟

٥. التعميد

قال سيدنا يحيى عليه السلام أنه عمد بالماء أو بماء التوبة و لكن الذي يأتي بعده سيعمد بالروح القدس و نار أو بالروح القدس فقط .

ولكنا نرى أن السيد المسيح عليه السلام كان يعمد بزيت الزيتون . والى الآن يتم التعميد في الكنائس عن طريق الأباء و القساوسة بزيت زيتون وماء .

٦. من خصائص النصوص المقدسة أنها تحفظ و إننا نرى ملايين المسلمين يحفظون القرآن كاملا و ملايين يحفظون أجزاء كاملة من القرآن . ومئات الملايين يحفظون سور كاملة من القرآن و أميين المسلمين يحفظون الفاتحة وقصار السور و نتحدى أن نجد حتى أكبر بابا في المسيحية يحفظ الكتاب المقدس.

إيمان المرآة الكنعانية

في إنجيل مرقس الإصحاح السابع الآية ٢٦ وكانت الامرأة أممية ، وفي جنسها فينيقية سورية .فسألته أن يخرج الشيطان من ابنتها .٢٧ وأما يسوع فقال لها :" دعي البنين أولا يشبعون، لأنه ليس حسنا أن يوخذ خبز البنين و يطرح للكلاب ".هنا لم يـــأت النص الذي يقول فيه السيد المسيح عليه السلام لم أرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة . ولكن المعنى موجود وهو دليل قاطع على أن المسيح عليه السلام لم يرسل إلا إلى بني إسرائيل و ليعرفهم أنه آخر أنبياء بني إسرائيل لأنه ليس له أب و لكن نسب أمه السيدة العذراء مريم البتول عليها السلام ينتهي إلى إسرائيل أو سيدنا يعقوب عليه السلام ابن سيدنا اسحق عليه السلام بن سيدنا إبراهيم عليهم السلام جميعا . وكان يأمرهم أن يتبعوا النبي الأمي (الذي سيرسل إلى جميع الأمم) محمد صلى الله صلى الله عليه و سلم و كذلك سيدنا يحيى عليه السلام و كل الأنبياءِ . كما سنوضح فيما بعد البشارات الموجودة في العهد القديم .

و طبعا واضح اختلاف النصوص

كما لم يذكر في إنجيل مرقس عند إرسال التلاميذ ليكرزوا (يعظوا) و يدعون الناس إلى الدين الذي جاء به المسيح النص الذي في أنجيل متى و يأمرهم المسيح عليه السلام ألا يذهبوا إلى أمم (إلى أمم لا تمضوا) و لا إلى مدينة للسامريين لا تذهبوا

وإذا دخلوا مدينة فيها من بني إسرائيل و آخرين فعليهم أن يذهبوا إلى بني إسرائيل فقط .

اعتراف بطرس بالمسيح

في الإصحاح الثامن من إنجيل مرقس الآية ٢٧ ثم خرج يسوع و تلاميذه إلى قرى قيصرية فيلبس . وفى الطريق سأل تلاميذه قائلا لهم :"من يقول الناس أنى أنا ؟". ٢٨ فأجابوا :" يوحنا المعمدان . وآخرون :ايليا . وآخرون :واحد من الأنبياء ". ٢٩ فقال لهم :"وانتم ،من تقولون أنى أنا ؟".فأجاب بطرس وقال له :"أنت المسيح !". ٣٠ فانتهرهم كي لا يقولوا لأحد عنه .

وهنا نستنتج أن المسيح هنا تعنى محمد أو ايليا أو النبي الخاتم صلى الله عليه وسلم و النص صريح الآية ٣٠ فانتهرهم كي لا يقولوا لأحد عنه أنه هو النبي الخاتم أو أنه مرسل إلى كل الأمم . ولا يمكن أن يكون قد انتهرهم مكرا أو تعمية أو كذبا حاشى لله و للمسيح عيسى ابن مريم رسول الله أن يكون ماكرا أو معميا أو كاذبا أو يكون المقصود من صياغة النص بهذا الأسلوب أنه هو النبي الخاتم و لكن ذلك سرا " يجب ألا يعلمه العوام و لكنه انتهرهم لأنه ليس هو النبي الخاتم كما أرادوا أن يوهموا الناس أو أتباعهم و لا يمكن للنصوص المقدسة أن تكون صيغت بألفاظ يفهم منها عكسها أو غيرها و لكن النصوص المقدسة تكون واضحة صريحة مفهومة و قاطعة الدلالة و قاطعة الثبوت .

كما قال الله سبحانه وتعالى في القرآن العظيم "قل يا أيها الناس أنى رسول الله إليكم جميعا الذي له ملك السماوات و الأرض لا

اله إلا هو يحيي و يميت فآمنوا بالله و رسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله و كلماته و اتبعوه لعلكم تهتدون "صدق الله العظيم الآية ١٥٨ من سورة الأعراف .
كما لا يمكن مثلا أن يفهم من نص مثل "من يطع الرسول فقد أطاع الله " صدق الله العظيم" الآية ٨٠من سورة النساء أن الرسول هو الله أو ابن الله جاشى لله ولرسوله .
وفى نهاية الإصحاح الثامن جاءت هذه الآية .
١:٩ وقال لهم :"الحق أقول لكم :إن من القيام ههنا قوما لا يذوقون الموت حتى يروا ملكوت الله قد أتى بقوة ".
وفى هذه الآية أقوال منها مثلا أن ملكوت الله هو إرسال الرسول الخاتم محمد صلى الله عليه وسلم حيث تدل كلمة ملكوت الله كما وردت في الإنجيل على أنها النبوة و سنوضح ذلك فيما بعد .و منها القيامة . ومنها الموت . لأن كما قال رسول الله صلى الله عليه و سلم "من مات فقد قامت قيامته " . ولكن عندنا ملكوت الله كل ما خلق الله من مجرات و أفلاك و مخلوقات و ملائكة و جان و انس و كواكب و نجوم .
ولكن الواضح أنه يتكلم عن شيء لم يأت بعد و أنه سيراه من يطول عمرهم من القائمين معه .

من هو الأعظم

إذا نظرنا إلى الإصحاح التاسع في إنجيل مرقس الذي نحن بصدده فنجده ينص تحت عنوان من هو الأعظم ؟ من الآية ٣٣وجاء إلى كفرناحوم . و اذ كان في البيت سألهم :"بماذا كنتم

تتكالمون فيما بينكم فى الطريق ؟". ٣٤ فسكتوا ، لأنهم تحـاجوا فى الطريق بعضهم مع بعض فى من هو أعظم .٣٥ فجلس و نادي الاثنى عشر و قال لهم :" اذا أراد أحد أن يكون أولا فيكون آخر الكل و خادما للكل ". ٣٦ فأخذ ولدا و أقامه فى وسطهم ثم احتضنه و قال لهم :٣٧"من قبل واحدا من أولاد مثل هذا باسمي يقبلني ،ومن قبلني فليس يقبلني أنا بل الذي أرسلني ".

صلاة الله و سلامه عليك يا سيدي عيسى ابن مريم يا رسول الله فان مرور هذا النص على المحرفين أنا أرى أنه من المعجزات التى أجراها الله على يديك . وإذا تمعنا فى النص جيدا لوجدنا أن أتباعه اختلفوا فيما بينهم من هو أعظم من الأنبياء هل هو أم محمد صلى الله عليه و سلم الذي كان يبشرهم به و بأنه الرسول الخاتم إلى جميع الأمم وهنا لابد أن نذكر أن عيسى بن مريم رسول الله هو خاتم أنبياء بني إسرائيل و هو أفضلهم و لا خلاف فى ذلك . ولكنه أخبرهم بأن الرسول الخاتم محمد صلى الله عليه و سلم هو أعظم الأنبياء و المرسلين لأنه هو آخر الأنبياء إلى كل الأمم . وأعطاهم مثالا جميلا بأن من أراد أن يكون أولا يكون آخرا و يكون خادما للكل . وهذا درس لهم فى التواضع و تقديم الغير (خلق الإيثار) .

و فى هذا أيضا إشارة إلى رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم سيكون أعظم الأنبياء و خاتمهم و آخرهم و سيعترف بهم جميعا و ستؤمن أمته بجميع الأنبياء و المرسلين السابقين و هذا من علامات صدقه صلى الله عليه و سلم

ثم أخذ ولدا و أقامه في وسطهم و هذا رمز لمن يأتي بعده و أعتقد أن الرمز مفهوم و احتضنه و هذا رمز للحب لمحمد صلى الله عليه و سلم . وأيضا حث لهم على أن يحبوه هم أيضا ثم قال لهم من قبل واحدا من أولاد مثل هذا باسمي يقبلني ، و من قبلني فليس يقبلني أنا بل الذي أرسلني سبحان الله .

و الإشارة و الرمز واضح في أن الرسول الآتي بعده هو الأعظم و عليهم أن يقبلوه لأنهم اذا قبلوه فإنهم لا يقبلوه هو و لكن يقبلوا رسالة الله إليهم و يقبلوا الله سبحانه و تعالى الذي أرسله .

وفي ذلك أمر واضح من المسيح عليه السلام لأتباعه بأن يبشروا بمحمد صلى الله عليه و سلم و أن يقبلوه يؤمنوا به و أن يحبوه و يوقروه و يعزروه . حتى لو جاء في الجيل التالي لهم مباشرة .

كما تحوى أمرا من المسيح عليه السلام لأتباعه بأن يعلموا ذلك لأولادهم و أحفادهم حتى يظهر النبي الخاتم محمد صلى الله عليه وسلم و يقبلوه و يؤمنوا به و برسالته لأنه من يقبله (يؤمن به) إنما يؤمن بالمسيح عليه السلام و بالله الذي أرسله و في ذلك أيضا نص واضح أنه رسول الله و ليس ولده . أنه هو الله أو أنه أقنوم !!! أو أنه و الله شيء واحد حاشى لله و تعالى علوا كبيرا عما يصفون .

من ليس علينا فهو معنا

ومن العجيب أن الرئيس الأمريكي بوش الصغير عكس هذا النص و قال في أحد خطبه من ليس معنا فهو علينا . وهو

استشهاد باطل حيث أنه لا يصح أن نعكس النصوص المقدسة للقياس و لا أريد الاستفاضة فى ذلك حتى لا نخرج عن الموضوع . ولكننا نستمر فى دراسة إنجيل مرقس الآية ٣٨ فأجابه يوحنا قائلا يا معلم ، رأينا واحدا يخرج شياطين باسمك و هو ليس يتبعنا ، فمنعناه لأنه ليس يتبعنا " ٣٩ فقال يسوع " لا تمنعوه ، لأنه ليس أحد يصنع قوة باسمي و يستطيع سريعا أن يقول على شرا . لأن من ليس علينا فهو معنا . ٤١ لأن من سقاكم كأس ماء باسمي لأنكم للمسيح ، فالحق أقول لكم : انه لا يضيع أجره . و بالنظر فى هذا النص نجد أن التلاميذ يشكون للمسيح عليه السلام من أنهم شاهدوا واحدا أمميا كما يسمونه و ليس من بني إسرائيل و لا يتبع المسيح يخرج شياطين باسمه (المسيح عليه السلام) أو يشفى الناس من مس الجان . أو بمعنى آخر يشفى المرضى بالمس فمنعوه لأنه ليس من بني إسرائيل أو من أتباع المسيح عليه السلام .

فقال لهم المسيح عليه السلام لا تمنعوه لأن الذي يصنع معجزة أو صلاحا حتى و لو كان أمميا أو ليس من بني إسرائيل أو ليس من أتباع المسيح عليه السلام فهو مؤمن مثلنا و معنا بالإيمان بالله و رسله .

و فى ذلك القول إيضاح أنه لم يرسل إلا إلى بني إسرائيل كما سلف و أوضحنا حسب نصوص الإنجيل نفسه و أنه عليه السلام أقر الأمميون الذين يؤمنون برسالات أخرى حتى و هو موجود.

وأوضح أنهم مثل أتباعه كم أوضح أنه من عمل لهم معروف و لو بسيطا حتى لو سقى أحدهم كأس ماء أنه لا يضيع أجره

و أن عمل المعجزات لإخراج الشياطين . أو الشفاء من المس . أو عمل المعروف ليس خاصا بالمسيح عليه السلام و أتباعه وحدهم و هذا أيضا يوضح أنه لم يرسل إلى الأمم . و يوضح أن المحرفين أو المخرفين عرفوا جيدا صفات رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم النبي الخاتم . المرسل إلى جميع الأمم و أعجبوا بها و لكنهم أضلوا الناس بغير حق و حاولوا أن يضفوا هذه الأوصاف على السيد المسيح عيسى بن مريم رسول الله صلى الله عليه و سلم . وقد أفلحوا و لكن كما يقال أنك لا تستطيع أن تخدع كل الناس كل الوقت .

و لكن القضية هنا خطيرة حيث أن هذا العمل أضل بلايين عن أن يتبعوا الدين الحق و أخرجهم عن المسيحية الحقيقية وعن الدين الحق .

تحذير لمن تأتى منه العثرات

العجيب ـن السيد المسيح عيسى بن مريم رسول الله عليه السلام يتحدث عما تأتى منه العثرات وفى نفس الإصحاح التاسع فيقول :٤٢ "ومن أعثر أحد الصغار المؤمنين بى ، فخير له لو طوق عنقه بحجر رحى و طرح فى البحر . ٤٣ و ان أعثرتك يدك فاقطعها ....الخ

و كأني به يحذر من المعثرين و المحرفين و المضلين . و ينصح أتباعه بأن يتخلصوا من المعثرين و لو كانوا جزءا منهم

أو أبـائهم أو أقـاربهم كمـا حـذرهم مـن الأبـاء و المعلمـين علـى الأرض فى قوله فى متى ٢٣/١٠،٩

و لا تـدعوا لكـم أبـا علـى الأرض لأن أبـاكم واحـد الـذي فـى السماوات .

و لا تدعوا معلمين لأن معلمكم واحد المسيح .

و لو نفذ المسيحيين هذه الوصية لنجوا

كما أن هذا النص دليل على أن الرب هو الله . وأن المسيح عليه السلام معلم (رسول الله)و ليس شيء آخر .

الشاب الغنى

وجاء فى الإصحاح ١٠ الآية ١٧ و فيما هو خارج إلى الطريق ركض واحد و جثا له و سأله :" أيها المعلم الصالح ، ماذا أعمل لأرث الحياة الأبديـة ؟".١٨ فقـال لـه يـسوع :" لمـاذا تـدعوني صالحا ؟ليس أحد صالح إلا واحد و هو الله .

وهذا النص واضح و صريح أنه لا اله إلا الله و النص الذي قبله أن الله قد أرسله ومن قبلني فليس يقبلني بل الذي أرسلني "

وعلى ذلك تكون الدعوة الحقيقية لسيدنا عيسى بن مريم رسول الله عليـه الـسلام هـي لا الـه إلا الله عيسى نبـي الله و رسـوله إلـى بنـي إسرائيل ولـو كـره المحرفون و المضلون و المستفيدون و العجيب أنهم يأخذون مـن النـاس عشر أموالهم ليضلونهم إلـى صراط الجحيم .

مثل الكرامين

فى الإصحاح الثاني عشر من إنجيل مرقس يأتي المثل الذي جاء فى إنجيل متى و قد نكرناه فى إنجيل متى . ولكن لنا تعليق صغير على اختلاف النصوص . وتكمله بسيطة لما جاء فى متى ٢١ الآية [٤٢] قال لهم يسوع :" أما قرأتم قط فى الكتب : الحجر الذي رفضه البناؤون هو قد صار رأس الزاوية ؟ من قبل الرب كان هذا و هو عجيب فى أعيننا ! [٤٣] لذلك أقول لكم : إن ملكوت الله ينزع منكم و يعطى لأمة تعمل أثماره .

و لكن فى إنجيل مرقس جاء النص فى الإصحاح ١٢ الآية [٩] فماذا يفعل صاحب الكرم ؟ يأتي و يهلك الكرامين ، ويعطى الكرم إلى آخرين . [١٠] أما قرأتم هذا المكتوب : الحجر الذي رفضه البناؤون ، هو قد صار رأس الزاوية ؟ [١١] من قبل الرب كان هذا ، وهو عجيب فى أعيننا !". [١٢]فطلبوا أن يمسكوه ، ولكنهم خافوا من الجمع ، لأنهم عرفوا أنه قال المثل عليهم . فتركوه و مضوا . وهنا نعلق على أن الخلاف بين النصوص جاء بين متى و مرقس الغير معروفين و الذين ليسو من الحواريين و رغم ذلك يعتبر كلامهم آيات من الإنجيل و ليس كلام المسيح فقط إلا أن الروايتين أجمعوا على النص الذي جاء فى الكتب السابقة و الخاص بالبشارة بخاتم الأنبياء و المرسلين محمد رسول الله صلى الله عليه و سلم . وهذا يدل على أن السيد المسيح عليه السلام كان و هو يبشرهم بسيدنا محمد صلى الله عليه و سلم كان يذكرهم بما جاء عنه فى الكتب السابقة و

التوراة و أن كل الأنبياء السابقين بشروا به من قبله و أنـه (السيد المسيح عليه السلام) يؤكد ذلك و يوضحه .
كما اتفق النصان أيضا على أن النبوة تنزع من بني إسرائيل و تعطى لأمه تعمل أثماره كنص إنجيل متى و إنها تعطـى لآخرين (ويعطى الكرم (النبوة) لآخرين كما فى إنجيل مرقس و قد اتفق النصان على أن هذا من قبل الرب و هو عجيب فى أعيننا .
و فى هذا مدلول علـى أن المرسل هو الله و أن الله أرسل جميع الأنبياء و الرسل و أن النبي الخـاتم محمد صلى الله عليـه و سلم عجيب فى أعيننا أي فى أعين المسيح عليـه السلام و كذلك كـان عجيبا فى أعين الأنبياء السابقين عليه .
و لو كان يقصد نفسه لا يقول أحد أنـه عجيب فـى أعين نفسه و إلا كان من قبيل التخريف و العياذ بـالله و حاشـى لسيدنا عيسى عليه السلام من التخريف و حاشى لله سبحانه و تعـالى أن يجعل نبيا له يخرف .
أما الإضافة التـى نريد أن نـضيفها فهـي كما ذكـر إنجيل مرقس أنهم عرفوا أنه قال المثل عليهم فنفصله كالآتي :-
أن بنـي إسـرائيل مثـل حقل كـرم .أحاطـه بسياج و حفـر حـوض معـصرة و بنـي برجـا أي أن الله سبحانه و تعـالى اختـصهم بـأن يكونـوا مميـزين بـين الأمـم و محفـوظين بـسياج و لـديهم أسـباب الـرزق (المعـصرة) و العمـران . بنـي برجـا آتـاهم الله العلـم و ملكهم أسباب الرزق و العمران . ثم كلما نـسوا و حرفوا مـا جـاء به أنبياءهم أرسل لهم نبيا آخر ليعيدهم إلـى طريق الحق و كلمـا

أرسل الله إليهم رسولا قتلوه أو استهزءوا به (رجموه) و كذبوه وشتموه . أو جلدوه [٤] ثم أرسل إليهم أيضا عبدا آخر ، فرجموه و شجوه وأرسلوه مهانا . [٥] ثم أرسل أيضا آخر ، فقتلوه . ثم آخرين كثيرين ،فجلدوا منهم بعضا و قتلوا بعضا .
فأرسل إليهم رسولين يحيى و عيسى عليهما السلام لينذرونهم باختتام النبوة فى بني إسرائيل و انتقالها إلى بني إسماعيل و أن النبي القادم محمد صلى الله عليه و سلم ليس من بني إسرائيل و أنه خاتم الأنبياء والرسل و رسولا إلى الناس كافة و أمروهم أن يتبعوه و يؤمنوا به و بالكتاب (القرآن الكريم) الذي أنزل معه مصدقا لما معهم و مصدقا لما جاء قبلهم فى كتب الأنبياء السابقين .

معجزة ميلاد يحيى و معجزة ميلاد المسيح

واذا كان ميلاد المسيح عليه السلام جاء بمعجزة أنه ولد بلا أب. فان يحيى عليه السلام ولد من أب شيخ كبير و أم عاقر كما جاء فى الإنجيل أن أليصابات كانت تدعى عاقرا . وجاءوا معا فى أوان واحد و برسالة واحدة و بمعجزتين فى ميلادهما لأن الله على كل شيء قدير و لا يعجزه شيء سبحانه و تعالى فلا يكون ميلاد المسيح عليه السلام مدعاة لادعاء ألوهيته أو أنه ابن الله لأنه ليس له أب و قد ورد فى الكتاب المقدس عن مولود بلا أب كما جاء فى أشعياء ٧/ [١٠] ثم عاد الرب فكلم آحاز قائلا [١١] اطلب لنفسك آية من الرب إلهك . عمق طلبك أو ارفعه إلى فوق [١٢] فقال آحاز لا أطلب و لا أجرب الرب [١٣] فقال اسمعوا يا بيت

داود . هل هو قليل عليكم أن تضجروا الناس حتى تضجروا الهي أيضا [١٤] ولكن يعطيكم السيد نفسه آية . ها العذراء تحبل وتلد ابنا و تدعوا اسمه عمانوئيل [١٥] زبدا وعسلا يأكل متى عرف أن يرفض الشر و يختار الخير .[١٦] لأنه قبل أن يعرف الصبي أن يرفض الشر و يختار الخير تخلى الأرض التى أنت خاش من ملكيها .

والذين يدعون أن المسيح هو الله و أنه تجسد فى جسد المسيح ليصلب و يقتل ليحمل خطايا البشر و.....الخ

نقول لهم أنهم نسوا شيئا مهما أن السيدة مريم العذراء ولدت السيد المسيح عليهما السلام . وعلى ذلك القول يكون الله سبحانه وتعالى حسب قولهم قد تحول إلى نطفه و دخل بطن أو رحم السيدة مريم ثم ولدته هي و العياذ بالله بعد أن حملته فى بطنها تسعة أشهر و تحول الله جل وعلا علوا كبيرا فى بطنها من نطفة إلى علقة إلى مضغة إلى عظاما ثم كسي لحما ....إلى آخر مراحل الحمل حتى ولد و الله سبحانه وتعالى حق أي ثابت لا يتغير ولا يتحول ولا يتشكل . وما تبع الولادة من رضاع ثم كان صغيرا ثم طفلا ثم ولد ثم غلاما ثم شابا إلى آخر المراحل التى يمر بها المولود وحاشى لله أن يمر عليه أغيار . كما لا يستقيم ذلك القول مع التجسد الذي يزعمونه كما لا يستقيم القول أنه ولد الله لان الله سبحانه و تعالى لم يتزوج السيدة مريم و ليس بحاجة إلى الزواج فهو الغنى سبحانه و تعالى و اذا كانوا يؤمنون بما

جاء بالإنجيل أن الملائكة لا يزوجون ولا يتزوجون ولا ينجبون .فكيف يدعون ذلك على الله سبحانه و تعالى عما يصفون .
كما جاء فى إنجيل متى الإصحاح ٢٢ الآية [٢٩] فأجاب يسوع و قال لهم :"تضلون اذ لا تعرفون الكتب ولا قوة الله . [٣٠]لأنهم في القيامة لا يزوجون ولا يتزوجون ، بل يكونون كملائكة الله فى السماء .وإذا كان الملائكة لايزوجون ولا يتزوجون ولا ينجبون وهم خلق من خلق الله فكيف يقبلون ذلك على المخلوقات ولا يقبلونه على الله الخالق سبحانه وتعالى عما يشركون .
ولا يصح أن يتهم الله سبحانه وتعالى بهذه الأوصاف الخبيثة والدنيئة التى ينزهون منه بعض خلق الله و بعض من ينقطعون للعبادة منهم أنها أوصاف يأبى الملحدون والكفرة أن يصفوا بها الله سبحانه وتعالى جل شأنه .
وكما جاء فى إنجيل مرقس الإصحاح ١٢ الآية [٢٥] لأنهم متى قاموا من الأموات لا يزوجون و لا يزوجون ، بل يكونون كملائكة فى السماوات .

المسيح وداود

ثم جاءت البشارة الكبيرة بسيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم فى إنجيل مرقس الإصحاح ١٢ الآية [٣٥]ثم أجاب يسوع وقال وهو يعلم فى الهيكل :"كيف يقول الكتبة إن المسيح ابن داود؟[٣٦]لأن داود نفسه قال بالروح القدس :قال الرب لربى

:اجلس عن يميني ، حتى أضع أعداءك موطئا لقدميك .[37]فداود نفسه يدعوه ربا . فمن أين هو ابنه ؟".
وجاء في إنجيل متى الإصحاح ٢٢ الآية [41] وفيما كان الفريسيون مجتمعين سألهم يسوع [42]قائلا :"ماذا تظنون في المسيح ؟ ابن من هو ؟".قالوا له "ابن داود". [43] قال لهم :"فكيف يدعوه داود بالروح ربا ؟قائلا :[44]قال الرب لربي :اجلس عن يميني حتى أضع أعداءك موطئا لقدميك .[45]فان كان داود يدعوه ربا ، فكيف يكون ابنه؟".
و اذا دققنا في هذين النصين نرى الآتي :-
١) أن المسيح في هذين النصين هو النبي الخاتم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أو كما جاء المسيا و ليس المقصود عيسى عليه السلام . ولا يمكن تحوير النص على أنه يقول عن نفسه لأنه في نص إنجيل مرقس قال سيدنا عيسى عليه السلام كيف يقول الكتبة أن المسيح ابن داود ؟ وفي متى سألهم ماذا تظنون في المسيح ؟ ابن من هو ؟ و طبعا التحريف واضح في النصوص و لكن الثابت أنه يتكلم عن شخص آخر غيره هو النبي الخاتم محمد صلى الله عليه وسلم و انه ليس من بني إسرائيل . ولا ابن داود و لا يمكن أن يكون سيدنا عيسى يتكلم عن نفسه وإلا لقال كيف يقول الكتبة أنني ابن داود . كما أنه ابن داود فعلا لأن السيدة مريم العذراء من نسل داود عليه السلام حسب الإنجيل نفسه . أو في إنجيل متى لقال ماذا تظنون في ابن من أنا ؟ و لكنهم (المحرفون) أرادوا بتحريف هذين

النصين أن يطبقوا صبغة النبي الخاتم محمد صلى الله عليه وسلم على سيدنا عيسى عليه السلام و يثبتوا أنه ابن الله حاشى لله أن يتخذ ولدا سبحانه عما يشركون . ولكن التوفيق خالفهم و تركوا ما يدل على كذبهم و إنها بشارة بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم و أنه ليس من بني إسرائيل .

٢) لم ينكر سيدنا عيسى نفسه أنه ابن داود بل بالعكس أول إصحاح فى إنجيل متى الآية ١ كتاب ميلاد يسوع المسيح ابن داود ابن إبراهيم :٢ابراهيم ولد اسحق .....الخ و انتهى فى الآية [١٧]فجميع الأجيال من إبراهيم إلى داود أربعة عشر جيلا ، ومن داود إلى سبى بابل أربعة عشر جيلا ، ومن سبى بابل إلى المسيح أربعة عشر جيلا . و بذلك حسب إنجيل متى بين سيدنا إبراهيم و سيدنا عيسى ٤٢ جيلا .

أما فى إنجيل لوقا الإصحاح ٣ نسب يسوع المسيح من الآية ٢٣ الى آخر الإصحاح فان نسب المسيح عيسى ابن مريم رسول الله الى سيدنا إبراهيم ٥٥جيلا و ليس ٤٢ كما جاء فى متى وهو الى داود ٤٢ جدا أو أبا و من العجيب أن الانجيلين نسبا سيدنا عيسى بن مريم عليه السلام الى يوسف النجار كما قالت اليهود !!!!

و فى ذلك عجبا شديدا لمواطئه قول اليهود مع انه ليس ابن يوسف و لا غيره و لا ابن الله ولكن خلق من خلق الله من أم بلا أب . غير أن السيد المسيح عيسى ابن مريم رسول الله بنسبه الى مريم العذراء ينتهي نسبه أيضا الى سيدنا داود ليه السلام الى

سيدنا يعقوب عليه السلام (إسرائيل) بن اسحق بن إبراهيم عليهم جميعا الصلاة و السلام .

٣) لم ينكر سيدنا عيسى ابن مريم رسول الله عليه السلام أنه ابن داود و حسب إنجيل متى الإصحاح ١٥ الآية [٢٢] وإذا امرأة كنعانية خارجة من تلك التخوم صرخت إليه قائلة :"ارحمني ، يا سيد،يا ابن داود ! ابنتي مجنونة جدا ".و لو كان ليس ابن داود لقال لها لست ابن داود و لكنه لم ينكر ذلك لأن ذلك هو الحق و أنه حقيقة ابن داود من نسبه لأمه السيدة مريم العذراء عليهما السلام وهو آخر أنبياء بني إسرائيل و أفضلهم صلى الله عليه وسلم .

ومما سبق يبين لنا أنه لم يكن يتحدث عن نفسه و لكن عن النبي الذي يأتي بعده أنه خاتم الأنبياء و المرسلين و أفضلهم و أنه ليس من بني إسرائيل و لكن من بني إسماعيل و هو رسول الى جميع الأمم و سيأتي بشريعة صالحة لكل زمان و مكان و لن يأتي أحد بشريعة بعده . ورسالته من علامات قرب قيام الساعة . وأن اسمه أحمد صلى الله عليه وسلم وأنه شفيع المذنبين .

السهر الدائم

فى إنجيل مرقس الإصحاح ١٣ الآية [٣٢] " وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ، ولا الملائكة الذين فى السماء ،ولا الابن ، إلا الآب . [٣٣]انظروا! اسهروا وصلوا ، لأنكم لا تعلمون متى يكون الوقت .

وهذا النص واضح و صريح و معناه أن احد لا يعلم متى تقوم القيامة أو الساعة إلا الآب سبحانه و تعالى و قد أوضحنا أن الآب من أسماء الله الحسنى و يعنى الله و أن الملائكة فى السماء لا تعرف ذلك اليوم و لا تلك الساعة و لا الابن واضح هنا أن الابن جاءت بمعنى النبي و لا هو نفسه (سيدنا عيسى بن مريم) عليه السلام لا يعرفها و يأمرهم بالعمل و العبادة و الصلاة بالليل لله عز وجل ليرضى عنهم و لم يدع سيدنا عيسى عليه السلام أنه اله أو أنه أقنوم أو أنه رأس من المثلث الذهبي أو أن الله و عيسى (يسوع) وجبريل اله واحد . ولا ندرى من أين جاءوا بهذه الفرية على الله و على عيسى وجبريل عليهما السلام.

ولكن على العكس من ذلك فقد ذكر إنجيل متى فى الإصحاح ٢٧ الآية [٤٥] ومن الساعة السادسة كانت ظلمة على كل الأرض الى الساعة التاسعة .[٤٦]و نحو الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا :"ايلى ، ايلى ، لما شبقتنى ؟"أي الهي ، الهي ، لماذا تركتني ؟و فى هذا بيان أن المسيح عيسى بن مريم عليه السلام نادي إلهه وقال له لماذا تركتني و لو كان أقنوم معه أو رأس من رؤوس المثلث الذهبي أو أنه هو الله و تجسد فيه لما كان فى حاجة الى أن ينادى الاها آخر . وليس من المعقول أن يكون كان ينادى نفسه أو جزء منه حاشى لله و حاشى لعيسى بن مريم رسول الله عليه السلام . ومن العجيب أنهم ثلثوا بجبريل عليه السلام (روح القدس) وأشركوه مع الله و مع عيسى و

ادعوا أنهم هم الثلاثة اله واحد . ولم يذكر روح القدس فى إنجيل متى إلا فى بشارة يحيى عليه السلام . أن النبي الذي يأتي بعده يعمد بروح القدس و فى آخر آية منه يأمرهم أن يكرزوا (يدعوا) يهدوا . باسم الآب و الابن و الروح القدس . ولم يقل أبدا أنهم اله واحد .

إنجيل لوقا

أين الإنجيل ؟

سبق أن أثرنا هذا السؤال قبل ذلك لأن الإنجيل نصوص إلهية و آيات أوحى بها الله سبحانه وتعالى الى نبيه و رسوله عيسى بن مريم عليه السلام عن طريق أمين الوحي جبريل عليه السلام (روح القدس) . وهى آيات مثل آيات القرآن و كان الحواريون مأمورين أن يحفظوها و يعلموها لبنى إسرائيل . ليحفظوها أيضا و يعملوا بها . ولكننا لم نجد فى الأناجيل المطروحة أمامنا إلا قصصا لسيرة أو بعض أحاديث لسيدنا عيسى عليه السلام و قد تصدق بعضها و محرف بعضها و الدليل على ذلك ما بدأ به إنجيل لوقا اذ يقول فى أول إصحاح و أول آية [1] اذ كان كثيرون قد أخذوا بتأليف قصة فى الأمور المتيقنة عندنا ، [2] كما سلمها إلينا الذين كانوا منذ البدء معاينين و خداما للكلمة ، [3] رأيت أنا أيضا اذ قد تتبعت كل شيء من الأول بتدقيق ، أن أكتب على التوالي إليك أيها العزيز ثاوفيلس ، لتعرف صحة الكلام الذي علمت به .و بدأ يكتب البشارة بميلاد يوحنا المعمدان .

و اذا نظرنا فى هذا الكلام اتضح لنا عدة أمور

١. أن الأناجيل عبارة عن قصص قصها أناس غير معروفين و متأخرين عن زمن سيدنا عيسى عليه السلام اذ أنه لما وجد الناس يكتبون قصص عن المسيح عيسى بن مريم و عن يوحنا المعمدان سيدنا يحيى عليه السلام . رأى أن يكتب هو أيضا الى ثاوفيلس بعد أن تتبع كل شيء من الأول بتدقيق من الذين سلموها إليه من الذين كانوا معاينين و خداما للكلمة .
٢. لم يقل لنا لوقا من الذين سلموا إليه هذه القصص من الذين كانوا معاينين و خداما للكلمة فلم يذكر أسماءهم أو هويتهم هل كانوا أناس عاديين ؟ أم هل كانوا من تلاميذ المسيح أو الحواريين . أم كانوا معاينين هم و هل كانوا ممن آمنوا بالمسيح أم من الذين لم يؤمنوا به .و كل هذا اللبس كان يزول لو أخبرنا من هم وهويتهم الغير معروفة !
٣. من العجيب أن هذا الكلام معتبر ٤ آيات من أنجيل لوقا مع أنهم يثبتون أنه متأخر عن المسيح و عن الحواريين (التلاميذ) . وأنه يكتب قصة بما وصله من أنباء عن المسيح و هل هذه الآيات الأربعة يمكن أن نطبق عليها أن السماوات و الأرض تزولان ولا تزول كلمة من كلامي ؟

٤. قال لوقا فى الآية ٤ لتعرف صحة ما عُلمت به .و هكذا فى الإنجيل بضم العين و تشديد اللام المكسورة و فتح التاء .وهى تعنى أن الكلام للمخاطب ثاوفيلس . ويفهم أنه كان يتعلم هذا الكلام وأرسل الى لوقا هذا ليستوضح منه ما اذا كان هذا الذي تعلمه ثاوفيلس صحيح أم لا .

٥. واضح طبعا أن هذه القصص بعيدة تماما عن الإنجيل الذي نزل من عند الله بالوحي على سيدنا عيسى والذي استحفظهم عليه و لم يحفظوه . بل وضيعوه. ولا يصح أبدا أن نثق فى كلام كتبه مجهول فلو كان الكاتب (لوقا) معروفا لعرفنا هل هو ثقة أم لا ؟ هل هو صادق أم لا ؟ كما لم نعرف من الذين أخبروه بما كتب إلا وصفه لهم بأنهم كانوا معاينين وخدام للكلمة ! ولا يكفى هذا القدر للتعريف بهم .

المسيح يعبد الله و يسجد له

وذلك واضح و جلي فى الأناجيل كلها وعلى سبيل المثال و نحن بصدد إنجيل لوقا فى الإصحاح ٤ الآية ٨ فأجابه يسوع و قال :" اذهب يا شيطان ! انه مكتوب : للرب إلهك تسجد و إياه وحده تعبد "ويلاحظ أنها جاءت بأسلوب الحصر أي أن العبادة والسجود لا تكون إلا لله وحده سبحانه وتعالى و فى الإصحاح ٢٢ الآية [٤١] وانفصل عنهم نحو رمية حجر و جثا على ركبتيه وصلى [٤٢] قائلا " يا أبتاه ، إن شئت أن تجيز عنى هذه الكأس . ولكن لتكن لا ارادتى بل إرادتك " وكذلك كان يأمر أتباعه

بالصلاة كما جاء فى الأناجيل الأربعة ولكن سنذكر ما جاء فى إنجيل متى فقط حتى لا نطيل فى الإصحاح ٦ الآية [٩] " فصلوا أنتم هكذا : أبانا الذي فى السماوات ، ليتقدس اسمك. [١٠] ليأت ملكوتك . لتكن مشيئتك كما فى السماء كذلك على الأرض . ...الخ و كان يأمر أتباعه بالسهر (قيام الليل) و قيام الليل و السهر هنا ليس إلا لذكر الله و الصلاة كما كان يفعل هو عليه السلام . كما جاء فى إنجيل متى الإصحاح ٢٦ الآية [٣٨] فقال لهم :" نفسي حزينة جدا حتى الموت . امكثوا ههنا واسهروا معي [٣٩] ثم تقدم قليلا وخر على وجهه ، وكان يصلي ....الخ ثم من الآية [٤٠] ثم جاء الى التلاميذ فوجدهم نياما ، فقال لبطرس :" أهكذا ما قدرتم تسهروا معي ساعة واحدة ؟ [٤١] اسهروا وصلوا لئلا تدخلوا فى تجربة ....الخ

مما سبق نستنتج أن سيدنا عيسى بن مريم كان يصلي و يسجد لله ويأمر أتباعه بالصلاة و السجود لله و يأمرهم أيضا بالسهر و قيام الليل بالصلاة ليلا . وكما جاء بمثال العشر بنات و المصابيح و الزيت وأن اللائي استعددن وأخذن معهن زيتا فازوا بالعريس أما اللائي لم يستعددن وناموا فخسروا !.

ولكننا لا نرى أحدا من إخواننا المسيحيين يصلي أو يسجد في صلاته أو يقيم الليل متعبدا إلا الرهبان و القسيسين . مع أن الأمر صريح بالصلاة .

المسيح ليس ابن الله

ومع أن كلمة ابن الله فى الأناجيل جاءت بعدة معاني منها عبد الله . ومنها نبي الله و كذلك كلمة آب جاءت بمعنى رب وجاءت بمعنى سيد وجاءت بمعنى راعى .

وسنورد هنا بعض الأمثلة :-

١. إنجيل متى الإصحاح ٤ الآية [١٠] حينئذ قال له يسوع :"اذهب ياشيطان ! لأنه مكتوب :للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد ". ولا يجوز أن يسجد لنفسه أو يعبد نفسه اذا كان هو الله أو أقنوم من المثلث الذهبي أو ثالث ثلاثة الآب و الابن و الروح القدس اله واحد فهذا كلام لا يستقيم .
٢. إنجيل متى الإصحاح ٥ الآية [٤٥] لكى تكونوا أبناء أبيكم الذي فى السماوات ، فانه يشرق شمسه على الأشرار و الصالحين ، ويمطر على الأبرار و الظالمين .

و أيضا فى الإصحاح ٦ الآية [٩] فصلوا أنتم هكذا : أبانا الذي فى السماوات ، ليتقدس اسمك . [١٠] ليأت ملكوتك . لتكن مشيئتك كما فى السماء كذلك على الأرض. وأيضا فى الآية [١٤] فانه إن غفرتم للناس زلاتهم ، يغفر لكم أيضا أبوكم السماوي . [١٥] وان لم تغفروا للناس زلاتهم ، لا يغفر لكم أبوكم أيضا زلاتكم .

و أيضا فى الإصحاح ٧ الآية [١١] فان كنتم وأنتم أشرار تعرفون أن تعطوا أولادكم عطايا جيدة ، فكم بالحري أبوكم الذي فى السماوات ، يهب خيرات للذين يسألونه!

٣. الإصحاح ٧ الآية [٢١] "ليس كل من يقول لي :يارب ، يارب ! يدخل ملكوت السماوات . بل الذي يفعل إرادة أبى الذي فى السماوات .
٤. الإصحاح ٦ الآية [٧] وحينما تصلون لا تكرروا الكلام باطلا كالأمم ، فإنهم يظنون أنه بكثرة كلامهم يستجاب لهم .[٨] فلا تتشبهوا بهم . لأن أباكم يعلم ما تحتاجون إليه قبل أن تسألوه .

وفى المثال ٤ نجد أنه دليل على الأمر بالصلاة وأنه مرسل لبنى إسرائيل فقط حيث أمرهم ألا يتشبهوا بالأمم . وسنعود لذلك فيما بعد.

وفى هذه الأمثلة نجد أن عيسى بن مريم عليه السلام كان يخاطب أتباعه بأبيكم و هي هنا بمعنى ربكم . وكذلك كان يقول أبى الذي فى السماوات وجاءت أيضا بمعنى ربى .

ولا يعنى ذلك أن عيسى بن مريم عليه السلام ولدا لله . كما لا يعنى أن كل أتباعه أولاد الله حاشى لله ذلك سبحانه وتعالى عما يشركون .

ولكن هذا يؤكد قول الله سبحانه عز وجل على لسان سيدنا عيسى بن مريم عليه السلام فى القرآن الكريم فى سورة مريم "ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه اذا قضى أمرا فإنما يقول كن فيكون ٣٥ وان الله ربى وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم ٣٦من سورة مر يم

ما قاله عيسى بن مريم عن نفسه

ونحن بصدد إنجيل لوقا نبدأ به

١. الإصحاح ١٣ الآية [٣٣] بل ينبغي أن أسير اليوم وغدا وما يليه .لأنه لا يمكن أن يهلك نبي خارجا عن أورشليم !
٢. الشاب الغنى وقد ذكر سابقا نعيد النص فقط الإصحاح ١٨ الآية [١٨] وسأله رئيس قائلا :"أيها المعلم الصالح ،ماذا أعمل لأرث الحياة الأبدية ؟". [١٩] فقال له يسوع :لماذا تدعوني صالحا ؟ ليس أحد صالحا إلا واحد وهو الله .
٣. وفى نفس الصحاح الآية [٢٧] فقال :"غير المستطاع عند الناس مستطاع عند الله ".
٤. إنجيل لوقا ١٠ الآية [١٦] الذى يسمع منكم يسمع منى ، والذي يرذلكم يرذلنى ، والذي يرذلنى يرذل الذي أرسلني ".
٥. إنجيل لوقا ٤ الآية [٢٤] وقال الحق أقول لكم : انه ليس نبي مقبول في وطنه
٦. إنجيل لوقا ١١ الآية [٤٩] لذلك أيضا قالت حكمة الله : انى أرسل إليهم أنبياء ورسلا ، فيقتلون منهم ويطردون، [٥٠] لكى يطلب من هذا الجيل دم جميع الأنبياء المهرق منذ إنشاء العالم ،

٧. إنجيل مرقس ٩ الآية ٣٧"من قبل واحدا من أولاد مثل هذا باسمي يقبلني ، ومن قبلني فليس يقبلني ا نا بل الذي أرسلني".

٨. إنجيل متى ٦ الآية ٢٤"لا يقدر أحد أن يخدم سيدين ، لأنه أما أن يبغض الواحد و يحب الآخر ، أو يلازم الواحد و يحتقر الآخر . لا تقدرون أن تخدموا الله والمال .

٩. إنجيل متى ١٠ الآية ٣٩من وجد حياته يضيعها ، ومن أضاع حياته من أجلى يجدها. ٤٠من يقبلكم يقبلني ، ومن يقبلني يقبل الذي أرسلني . ٤١من يقبل نبيا باسم نبي فأجر نبي يأخذ ، ومن يقبل بارا باسم بار فأجر بار يأخذ، ٤٢ومن سقى أحد هؤلاء الصغار كأس ماء بارد فقط باسم تلميذ ، فالحق أقول لكم : انه لا يضيع أجره ".

١٠. إنجيل متى ١٣ الآية ٥٧فكانوا يعثرون به .وأما يسوع فقال لهم :"ليس نبي بلا كرامة إلا فى وطنه وفى بيته ".

١١. إنجيل مرقس ٦ الآية ٤فقال لهم يسوع :" ليس نبي بلا كرامة إلا فى وطنه و بين أقربائه وفى بيته ".

وفى هذه الأقوال التى سبقت نجد أن عيسى بن مريم عليه السلام. يتكلم عن نفسه أنه نبي الله . وان إلله واحد .وأن الله

أرسله الى بني إسرائيل . ولا يستطيع أحد أن يعبد الهين اثنين وكان المثال عن الله والمال . ولكن كيف اذا كانوا أربعة ؟(الله والابن والروح القدس والمال) وفى بعض المذاهب يضيفون الأم السيدة مريم العذراء عليها السلام . ولكن واضح أن المسيح عليه السلام أمرهم ألا يعبدوا إلا الله . وأنه رسول الله إليهم .وأنه من يقبل النبي القادم باسمه فإنما يقبله و من يقبله أيضا فلا يقبله هو ولكن يقبل الذي أرسله (الله سبحانه وتعالى) .أي أن الرسالات السماوية كلها من الله وتدعوا الى أن (لا اله إلا الله .محمد عيسى موسى إبراهيم نوح هود يونس (يونان) .الياس (ايليا) داود سليمان إسماعيل ذا الكفل شعيب صالح لوط رسل الله عليهم الصلاة والسلام جميعا وعلى جميع الأنبياء و المرسلين .

وأنه نبي الله ولا كرامة لنبي فى وطنه . كما أخرج سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من مكة وهاجر الى المدينة

ولم يقل أبدا أنه اله أو ولد الإله . أو أن الإله مثلث ذهبي مكون من الآب والابن و الروح القدس . أو انه أقنوم .

ونود أن نشير هنا الى أن عقيدة التثليث هذه لم تبدأ إلا بعد مجمع نيقيه سنه ٣٢٥م . فى الفرن الرابع الميلادي . أي بعد وفاة أو رفع المسيح عليه السلام بحوالي ٢٩٥ سنه و كانت عقيدة النصارى قبل ذلك التوحيد (لا اله إلا الله عيسى رسول الله) و تم طرد الموحدين من المجمع و اعتبارهم خارجين عن الديانة المسيحية .

شهادة الشياطين واعتراف بطرس

اذا نظرنا الى من قال أن المسيح ابن الله فى الأناجيل الأربعة نجد أنها لم تأت إلا من الشياطين أو الأرواح النجسة التى كان يخرجها المسيح من المجانين و المرضى وأنه عليه السلام كان ينتهرهم أن يقولوا ذلك وكذلك لأتباعه و لكنهم كانوا يذهبوا و يعلنوه لكل الناس . وكأن عصيان المسيح عليه السلام كان فرض وواجب .أو أنه يريد عكس ما يقول وحاشاه ذلك .

كما جاء أيضا في اعتراف بطرس بالمسيح كما سنورد . أنه عرفه أنه ابن الله فانتهره

المسيح عليه السلام وأمر آلا يخبروا أحدا بذلك . فذهبوا وأعلنوه لكل الشعب .حسب الإنجيل كما سيأتي بعد .

و معروف أن بطرس هذا أو سمعان الذي هو بطرس (حسب الإنجيل) أنكر المسيح عليه السلام . ثلاث مرات قبل أن يصيح الديك (حسب الإنجيل أيضا)

وكيف يقبل إخواننا المسيحيين شهادة بطرس الذي أنكر السيد المسيح عليه السلام وقال لا أعرفه ثلاث مرات في مجلس واحد ؟ألم يكن كاذبا ؟

وكيف يقبلون شهادة الشياطين والأرواح النجسة و يتخذونها حجة .ألا يكفى أنهم شياطين وأرواح نجسة حتى لا يصدقوهم . ناهيك عن نهى السيد المسيح عن تصديقهم وانتهاره لهم سواء الشياطين والأرواح النجسة أو بطرس أو أتباعه الذين شهدوا هذه الوقائع ولننظر النصوص :-

١. متى ٨ الآية [٢٩] واذا هما قد صرخا قائلين :"ما لنا و لك يا يسوع ابن الله ؟ أجئت الى هنا قبل الوقت لتعذبنا ؟".
٢. متى ١٤ الآية [٢٨] فأجابه بطرس وقال :"يا سيد ،إن كنت أنت هو ، فمرني أن آت إليك على الماء ". [٢٩] فقال :"تعال" . فنزل بطرس من السفينة ومشى على الماء ليأتي الى يسوع . [٣٠] ولكن لما رأى الريح شديدة خاف . وإذ ابتدأ يغرق ، صرخ قائلا يارب، نجني!". [٣١] ففي الحال مد يسوع يده وأمسك به وقال له ياقليل الإيمان ، لماذا شككت ؟" [٣٢] ولما دخلا السفينة سكنت الريح . [٣٣] و الذين في السفينة جاءوا وسجدوا له قائلين :"بالحقيقة أنت ابن الله !".
٣. متى ١٦ الآية [١٥] قال لهم :"وأنتم ، من تقولون اني أنا ؟". [١٦] فأجاب سمعان بطرس وقال :"أنت هو المسيح ابن الله الحي !". [١٧] فأجاب يسوع وقال له :"طوبى لك ياسمعان بن يونا ، إن لحما ودما لم يعلن لك ،لكن أبي الذي في السماوات . [١٨] وانا أقول لك أيضا :أنت بطرس ، وعلى هذه الصخرة ابني كنيستي ، وأبواب الجحيم لم تقوى عليها . [١٩] وأعطيك مفاتيح ملكوت السماوات ، فكل ما تربطه على الأرض يكون مربوطا في السماوات . وكل ما تحله على الأرض يكون محلولا في السماوات ". [٢٠] حينئذ أوصى تلاميذه أن لا يقولوا لأحد انه يسوع المسيح .

فى هذا النص أراد الكاتبون أن يجعلوا بطرسا هذا فى مصاف الأنبياء . وأن المسيح (لحما ودما) لم يعلن له أنه ابن الله ولكن الله هو الذي أعلن له ذلك . وفى ذلك افتراء كبير على الله أولا ثم على المسيح عليه السلام.
حيث أن السياق العادى للكلام يوحى بأن سيدنا عيسى بن مريم عليه السلام كان يقول له أنه لحم ودم مثل أى بشر ومثله و مثل الحاضرين جميعا وأن فى ذلك لدليل كافى على أنه ليس هو الله و لا ابن الله ولكن حرفت هذه العبارات بدليل :-

أ- أنه فى الآية [20] حينئذ أوصى تلاميذه أن لا يقولوا لأحد أنه يسوع المسيح . وببساطة لأنه ليس هو و الأمر للوجوب و ليس للعصيان وحاشى للمسيح عيسى بن مريم عليه السلام أن يكذب أو ينكر حقيقته أو يخفى شيئا من أمره .

ب- فى الآيات التالية مباشرة متى ١٦ الآية ٢٣فالتفت وقال لبطرس :"اذهب عنى يا شيطان ! أنت معثرة لي ، لأنك لا تهتم بما لله لكن بما للناس ".
وفى هذه الآية التى جاءت على لسان المسيح عليه السلام نسف لما أراد كتاب النص الذي قبله أن يضفوه على بطرس . ونحن نقبل كلام المسيح طبعا .وأنه وصف بطرس بأنه معثرة له وشيطان ولا يهتم بما لله ولكن بما للناس .

ت- يســـوع ينبـــئ بإنكـــار بطـــرس لـــه :
فـى متـى ٢٦ الآيـة ٣٣فأجاب بطرس وقـال لـه :"وان شـك فيك الجميع فأنـا لا أشـك أبدا ".٣٤قـال لـه يـسوع :"الحق أقـول لـك :انـك فـى هذه الليلـة قبل أن يـصيح ديك تنكرنـي ثلاث مرات ".
ث- إنكـــــــــار بطـــــــــرس
متى ٢٦ الآية ٦٩أما بطرس فكان جالسا خارجا فى الدار ، فجاءت إليه جارية قائلة :"وأنت كنت مع يسوع الجليلى ! ". ٧٠فـأنكر قـدام الجميـع قـائلا :"لـست أدرى مـا تقـولين !". ٧١ثـم اذ خـرج الـى الـدهليز رأتـه أخـرى ، فقالـت للـذين هناك :" وهذا كان مع يسوع الناصري !". ٧٢فـأنكر أيـضا بقـسم :"انـي لـست أعـرف الرجـل !". ٧٣و بعـد قليـل جـاء القيـام وقـالوا لبطـرس :"حقـا أنـت أيـضا مـنهم ، فـان لغتـك تظهرك !". ٧٤فابتـدأ حينئذ يلعن ويحلـف :"انـي لا أعـرف الرجـــل !". وللوقـــت صـــاح الـــديك .
وقد أحببنا هنا فى سرد هذه النصوص لأن بطـرس هذا هو الـذي أفـسد علـى النـصارى ملـتهم و أخـرجهم عـن عبـادة التوحيد (لا اله إلا الله عيسى بن مريم رسول الله) و سيأتي ذلك فـى أعمـال الرسـل .و رسـائل بطـرس التـى بني عليهـا العقيدة المسيحية الخاطئة .

وما يهمنا هنا هو إظهار حقيقة بطرس .كما أخبر بها السيد المسيح عليه السلام من أنه

1) شيطان
2) معثرة للمسيح
3) لا يهتم بما لله ولكن بما للناس
4) أنه (بطرس) سينكر المسيح عليه

السلام ثلاث مرات قبل صياح الديك و هذا وصف له بأنه خائن ونذل وقد تحققت هذه النبوءات فكيف بعد ذلك يكون بطرس هذا الذي هذه هي أوصافه قطب الديانة المسيحية ومدار الدعوة ؟؟؟

٤. إنجيل مرقس الإصحاح الأول الآية ٢٣وكان في مجمعهم رجل به روح نجس، فصرخ ٢٤قائلا :"آه ! ما لنا ولك يا يسوع الناصري ؟ أتيت لتهلكنا ! أنا أعرفك من أنت : قدوس الله !". ٢٥فانتهره يسوع قائلا :"اخرس واخرج منه!".

٥. مرقس الإصحاح ٣ الآية ١٠لأنه كان قد شفى كثيرين ، حتى وقع عليه ليلمسه كل من فيه داء . ١١والأرواح النجسة حينما نظرته خرت له وصرخت قائلة :"انك أنت ابن الله !".١٢وأوصاهم كثيرا ألا يظهروه .

٦. مرقس الإصحاح ٥ الآية ٦فلما رأى يسوع من بعيد ركض وسجد له ، ٧وصرخ بصوت عظيم وقال :"ما لي ولك يا يسوع ابن الله العلي ؟أستحلفك بالله ألا تعذبني

!"٨لأنـه قـال لـه :"اخـرج مـن الإنـسان يـا أيهـا الـروح النجس".

٧. مرقس الإصحاح ٨ الآية ٢٩فقال لهم :"وأنتم من تقولـون انـى أنـا ؟".فأجـاب بطـرس وقـال لـه :"أنـت المـسيح !". فانتهرهم كي لا يقولوا لأحد عنه .
٨. وقد تكررت تلك النصوص فى لوقا الإصحاح ٤ الآية ٣١ و ما بعدها ، لوقا الإصحاح ٤ الآية ٤١ ومـا بعده ، لوقا الإصحاح ٨ الآية ٢٨ وما بعدها ، لوقا الإصحاح ٩ الآية ٢٠ وما بعدها
٩. يوحنـا الإصـحاح ٦ الآيـة ٦٨ فأجابـه سـمعان بطـرس :"يـارب الـى مـن تـذهب ؟كـلام الحيـاة الأبديـة عنـدك ،٦٩ونحن قد آمنا وعرفنا أنك أنت المسيح ابن الله الحي ".٧٠أجابهم يسوع :"أليس انى أنا اخترتكم ،الاثنى عشر ؟ وواحـد مـنكم شـيطان !".٧١قـال عـن يهـوذا سـمعان الاسـخريوطى ،لأن هـذا كـان مزمعـا أن يـسلمه ، وهـو واحد من الاثنى عشر .

والآية ٧١ هي من قول يوحنا ورأيه ولكننا نرى أن الشيطان هو بطرس كما قال السيد المسيح لـه مواجهة وأمـام الجميع انـك شيطان ومعثرة لـي و لا تهتم بمـا لله ولكن بمـا للنـاس . كما قال له أنه سينكره ثلاث مرات قبل أن يصيح ديك

١٠. يوحنـا الإصـحاح ١٨ الآيـة ١٥ وكـان سـمعان بطرس و التلميذ الآخر يتبعان يسوع ، وكان ذلك التلميذ

معروفا عند رئيس الكهنة ، فدخل مع يسوع الى دار رئيس الكهنة .

١١. يوحنا الإصحاح ١٨ الآية ٢٥وسمعان بطرس كان واقفا يصطلي . فقالوا له :"ألست أنت أيضا من تلاميذه ؟". فأنكر ذاك وقال لست أنا !".٢٦قال واحد من عبيد رئيس الكهنة ، وهو نسيب الذي قطع بطرس أذنه :"أما رأيتك أنا معه فى البستان ؟".٢٧فأنكر بطرس أيضا . وللوقت صاح الديك .

وهكذا نجد أن الشهود الرئيسيين لعيسى ابن مريم رسول الله عليه السلام بأنه ابن الله بأنها جاءت من الشياطين و الأرواح النجسة التى كان يخرجها المسيح من المجانين و المرضى .
وكذلك من بطرس الذي ذكرنا ما قاله عنه المسيح عليه السلام .
وبذلك يمكننا أن نهيب بالإخوة المسيحيين أن يضربوا عرض الحائط بهذه الشهادات المزورة والتي لا ترفع من قدر سيدنا عيسى بن مريم عليه السلام ولا من قدر أتباعه بقدر ما تحيد بهم عن المسيحية الحقة والنصرانية الحقة وسيتبرأ منهم سيدنا عيسى يوم القيامة (الدينونة)
ونود أن نورد هنا ما قاله المسيح عليه السلام عن فاعلي العثرات ليحذر أتباعه منهم كما فى :-

١. إنجيل متى الإصحاح ١٨ الآية [٦]ومن أعثر أحد هؤلاء الصغار المؤمنين بى فخير له أن يعلق فى عنقه حجر الرحى و يغرق فى لجة البحر .[٧]ويل للعالم من العثرات ! فلا بد

أن تأتى العثرات ، ولكن ويل لذلك الإنسان الذي به تأتى العثرة ! [8]فان أعثرتك يدك أو رجلك فأقطعها و ألقها عنك ....الخ

وكأني بالمسيح عليه السلام ينبئ عن بطرس الذي قال له أنت شيطان ومعثرة لي ولا تهتم بما لله ولكن بما للناس .

ونحن نهيب بإخواننا المسيحيين الذين يصدقون بالعهد الجديد من الأرثوذكس و الكاثوليك أن يضربوا عرض الحائط ببطرس وأعماله و أقواله وما غير فيه من صحيح الدين لأجل مكاسب دنيوية . ونحن والله يعلم صدقنا أنن لا نريد إلا الخير و الهداية لهم ولنا وللناس أجمعين .

البشارات بمحمد صلى الله عليه وسلم فى إنجيل لوقا

جاءت بشارات إنجيل لوقا كما جاءت فى إنجيل متى و إنجيل مرقس . غير أن إنجيل متى تفرد عن الأناجيل الأخرى بقول المسيح عليه السلام في الإصحاح ١٢ الآية ١٧ لكى يتم ما قيل بأشعياء النبي القائل :١٨ هوذا فتاي الذي اخترته ، حبيبي الذي سرت به نفسي . أضع روحي عليه فيخبر الأمم بالحق .وكيف أن هذه نبوءة أشعياء ٤٢ وكيف أنها تنطبق على سيدنا محمد وليس على سيدنا عيسى . ولكن فى إنجيل لوقا أتى بمثل الكرامين وأنه ختمه بقولة من قبل الرب كان هذا وهو عجيب فى أعيننا لذلك أقول لكم :إن ملكوت الله ينزع منكم و يعطى لأمة تعمل أثماره و المثال هنا واضح وينبئهم بأن ملكوت الله (النبوة) تنزع منهم وتعطى لأمة تعمل أثماره وقد تحدثنا عن ذلك بإسهاب . كما جاء أيضا بمثل المسيح وداود ونود هنا أن نوضح أكثر أن المسيح أبدا لم ينكر أنه ابن داود وسنورد هنا أمثلة لم تذكر من قبل .

١. إنجيل لوقا الإصحاح ١ الآية ٣١ وها أنت ستحبلين وتلدين أبنا وتسميه يسوع .٣٢ هذا يكون عظيما ، وابن العلى يدعى ، ويعطيه الرب الإله كرسي داود أبيه ، (وواضح هنا أن ابن العلى تعنى المؤمن باسم الله أو نبى الله كما جاء فى تفسير ابن الله فى يوحنا ١٢/١ لأنه قال بعدها داوود أبيه ولا يمكن أو يستحيل أن يكون لشخص أبوان وعلى ذلك يكون المسيح عليه

السلام ابن داوود حسب قول الملاك جبريل عليه السلام ولا يمكن أن يخطئ أو يكذب) ويملك على بيت يعقوب الى الأبد ، ولا يكون لملكه نهاية ".
والكلام هنا على لسان ملاك الرب جبرائيل عليه السلام.
والنص واضح أنه قال و يعطيه الرب الإله كرسي داود أبيه .
ولم تنف السيدة مريم العذراء عليها السلام كلام سيدنا جبريل (الروح القدس) عليه السلام لأنها كانت تعرف أن داود أبو سيدنا عيسى لأنه ببساطة أبيها و أن المسيح سينسب إليها (عيسى بن مريم)

٢. جاء في إنجيل لوقا الإصحاح ٣ الآية ٢٣ نسب يسوع المسيح أن داود جده الثاني والأربعين .
٣. إنجيل لوقا الإصحاح ١٨ الآية ٣٨ شفاء أعمى في أريحا [٣٨]فصرخ قائلا :"يايسوع ابن داود ،ارحمني!". [٣٩]فانتهره المتقدمون ليسكت ، أما هو فصرخ أكثر كثيرا :"يا ابن داود ، ارحمني !". [٤٠]فوقف يسوع وأمر أن يقدم إليه . ولما أقترب سأله [٤١]قائلا :"ماذا تريد أن أفعل بك ؟"فقال يا سيد أن أبصر !". [٤٢]فقال له يسوع :"أبصر إيمانك قد شفاك .

و الأمثلة كثيرة المهم هنا أن المسيح عليه السلام لم ينف أنه ابن داود ولم ينتهر أحد قال ذلك كما كان ينتهر من يقولون أنه ابن الله بمعنى ولد الله . وكما انتهر الذين كانوا يريدون أن يصفوه بأنه النبي الخاتم .

و جاءت البشارة التي تحت عنوان المسيح وداود إنجيل لوقا الإصحاح ٢٠ الآية [41] وقال لهم :"كيف يقولون إن المسيح ابن داود ؟[42] وداود نفسه في كتاب المزامير : قال الرب لربي : اجلس عن يميني [43] حتى أضع أعداءك موطئا لقدميك .[44] فإذا كان داود يدعوه ربا .فكيف يكون ابنه؟".

وواضح طبعا من هذا النص أنه كان يتكلم عن المسيح بمعنى النبي الخاتم صلى الله عليه وسلم وأنه ليس من نسل داود ولكنه من نسل إسماعيل عليه السلام الذي هو عم يعقوب (إسرائيل) وان لم يكن الأمر كذلك يكون الإنجيل متعارض مع بعضه وهذا ما لا نقره . وإلا فكيف يخبر سيدنا جبريل عليه السلام السيدة العذراء أن المولود عيسى ابن مريم سيجلس على كرسي داود أبيه . ثم كيف يدعى سيدنا عيسى بابن داود ثم لا ينفي ذلك . كما لا يصح أن يتكلم عن نفسه بضمير الغائب في مثال المسيح وداود .

ورسولا الى بني إسرائيل

خلا إنجيل لوقا من واقعة المرآة الكنعانية والتي قال لها المسيح (عيسى بن مريم) عليه السلام وأنه قال لها لم أرسل إلا الى خراف بيت إسرائيل الضالة . كما جاء ى متى وأيضا من القول بأنه ليس حسنا أن يؤخذ طعام البنين ويطرح للكلاب .كما جاء في متى ومرقس .كما خلا من توجيه التلاميذ من قوله لهم في متى الى طريق أمم لا تمضوا والى مدينة سامريه لا تذهبوا بل

ذهبوا بالحري الى خراف بيت إسرائيل الضالة . إلا أنه قد أتى بنص ربما لم نعلق عليه من قبل وهو :-
إنجيل لوقا الإصحاح ٢٢ الآية[3] "لتأكلوا وتشربوا على مائدتي في ملكوتي ، وتجلسوا على كراسي تدينون أسباط إسرائيل الاثنى عشر ".ولو كان هو رسولا الى جميع الأمم كما أرادوا أن يوهموا من يقرأ الأناجيل لقال:وتجلسوا على كراسي تدينون جميع الأمم . ولكن لأنه هو رسول الى بني إسرائيل فقط فلا يمكن لتلاميذه أن يدينوا إلا من أرسل هو إليهم . والنص والمعنى واضح ولا يحتمل التأويل .
بقى فقط أن ننوه أن أسباط إسرائيل الاثنى عشر هم أبناء يعقوب عليه السلام بن اسحق عليه السلام بن إبراهيم عليه السلام وهم يوسف عليه السلام وإخوته (أبناء إسرائيل) يعقوب . وجاء أيضا نص فى إنجيل متى الإصحاح ٦ الآية [7] وحينما تصلون لا تكرروا الكلام باطلا كالأمم ، فإنهم يظنون أنه بكثرة كلامهم يستجاب لهم .[8]فلا تتشبهوا بهم . لأن أباكم يعلم ما تحتاجون إليه قبل أن تسألوه .وهو فى هذا النص يوصيهم ألا يتشبهوا بالأمم فى الصلاة .وهذا دليل قاطع أنه لم يرسل الى الأمم كما يزعمون ولو كان مرسل الى جميع الأمم لكان أمر جميع الأمم بصلاة واحدة ولا يكون لأبناء إسرائيل صلاة مغايرة لصلوات باقي الأمم !

إنجيل يوحنا

بدأ إنجيل يوحنا بداية جميلة جدا فى الإصحاح ا الآية [1] فى البدء كان الكلمة ، و الكلمة كان عند الله ، وكان الكلمة الله . [2] هذا كان فى البدء عند الله . [3] كل شيء به كان ، وبغيره لم يكن شيء مما كان . [4] فيه كانت الحياة ، والحياة كانت نور الناس ، [5] والنور يضئ فى الظلمة ، والظلمة لم تدركه .

درس جميل فى توحيد الله سبحانه وتعالى وانه خالق كل شيء بالكلمة والتي هي كن فيكون وفيها معاني جميلة من أن الله الواحد قديم وكل ما عداه محدث .وهو كان حيا وغيره عدم وهو كان نور وما عداه ظلمة . ثم أنار الظلمة بنوره سبحانه وتعالى وهدى الناس الى الحق بإذنه و خلق كل شيء أي استدعى الأشياء من ظلمة العدم الى نور الوجود .

بشارة يحيى عليه السلام

بدأ إنجيل يوحنا ببشارة يحيى عليه السلام (يوحنا المعمدان) وأنه جاء ليمهد الطريق أمام النبي الخاتم محمد صلى الله عليه وسلم وأطنب وأسهب أكثر مما فى الأناجيل السابقة متى ، مرقس ، لوقا لكى يثبت أن يحيى عليه السلام جاء ليمهد الطريق للمسيح عيسى ابن مريم عليهما السلام . إلا أنه أعطانا تفسير لبعض الكلمات سنختار منها بعضها مثل

١. إنجيل يوحنا الإصحاح ١ الآية [10] كان فى العالم ، وكون العالم به ، ولم يعرفه العالم . [11] الى خاصته جاء ، وخاصته لم تقبله . [12] وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم

سلطانا أن يصيروا أولاد الله ، أي المؤمنون باسمه. وعلى ذلك يكون لفظ ابن الله = المؤمن باسمه حسب إنجيل يوحنا .

٢. إنجيل يوحنا الإصحاح ١ الآية [٣٨] فالتفت يسوع ونظرهما يتبعان ، فقال لهما :"ماذا تطلان ؟". فقالا :"ربي"الذي تفسيره : يا معلم ."أين تمكث؟".وهذا يعني أن نداء التلاميذ والأتباع للسيد المسيح عليه السلام بربي تعني يا معلم .وهذا يكفي

ثم أطال يوحنا كاتب الإنجيل في شرح أن يوحنا المعمدان ليس هو المسيح أو ايليا أو النبي الآتي الى العالم .ولكنه يمهد الطريق أمامه وأنه هو المسيح عيسى ابن مريم .وجعل سيدنا يحيى يشهد أنه ابن الله وبالمعنى الوارد في إنجيله تعني أنه المؤمن باسم الله.

ولكنه أثناء سرده ذكر ما يلي:

- شهادة يوحنا المعمدان للمسيح

إنجيل يوحنا الإصحاح ٣ الآية [٢٢] وبعد هذا جاء يسوع وتلاميذه الى أرض اليهودية ، ومكث معهم هناك ، وكان يعمد. [٢٣] وكان يوحنا أيضا يعمد في عين نون بقرب ساليم ، لأنه كان هناك مياه كثيرة ، وكانوا يأتون ويعتمدون. [٢٤] لأنه لم يكن يوحنا قد ألقى بعد في السجن . ومن ذلك يتضح أنهما كانا يعمدان معا في وقت واحد ومكان واحد . أليس في ذلك دليل على أنهما عليهما السلام كانا مرسلين برسالة واحدة . وأنهما كانا أقارب كما سبق وبينا

حسب إنجيل لوقا . ويعرفون بعضهم بحكم القرابة على الأقل . أليس ذلك أيضا دليل على أنهما هما الاثنان جاءا ليمهدا الطريق أمام النبي الخاتم محمد صلى الله عليه وسلم وأن ما قاله يحيى عليه السلام عن نفسه يسرى على عيسى ابن مريم عليه السلام؟

المسيح يدعوا سوخار من السامرة

اختلف إنجيل يوحنا عن الأناجيل السابقة متى ، مرقس ، لوقا . في أنه أخبر أن المسيح عليه السلام بعد حديثه مع امرأة سامريه دعت أهل بلدتها وأمنوا به وجاء ذلك تحت عنوان كثيرون من السامريين يؤمنون

إنجيل يوحنا الآية [٣٩] فآمن به من تلك المدينة كثيرون من السامريين بسبب كلام المرأة التى كانت تشهد أنه قال :"قال لي كل ما فعلت ".

١. وهذا الكلام يتعارض مع ما جاء فى إنجيل متى الإصحاح ١٥ الآية [٢٤] فأجاب وقال :"لم أرسل إلا الى خراف بيت إسرائيل الضالة ". [٢٥]فأتت وسجدت له قائلة :"يا سيد ، أعنى !". [٢٦]فأجاب
٢. وقال :"ليس حسنا أن يؤخذ خبز البنين ويطرح للكلاب".
٣. ويتعارض مع ما جاء فى متى أيضا الإصحاح ١٩ الآية [٢٨]فقال لهم يسوع :"الحق أقول لكم :إنكم أنتم الذين تبعتموني ، في التجديد ، متى جلس ابن الإنسان على كرسي مجده ، تجلسون أنتم أيضا على اثني عشر كرسيا تدينون أسباط إسرائيل الاثنى عشر .

٤. و يتعارض مع ما جاء فى إنجيل مرقس الإصحاح ٧ تحت عنوان إيمان المرأة الكنعانية الآية [٢٧] وأما يسوع فقال لها :"دعي البنين أولا يشبعون ، لأنه ليس حسنا أن يؤخذ خبز البنين و يطرح للكلاب ".

وهذه المتناقضات تنسف مصداقية الإنجيل ولكن الأعجب أن يتناقض مع نفسه وهذا واضح فى النص الذي جاء تحت عنوان الراعي الصالح

أنا هو الراعي الصالح

فى الإصحاح العاشر من إنجيل يوحنا الآية [٢] وأما الذي يدخل من الباب فهو راعى الخراف . [٣] لهذا يفتح البواب ، والخراف تسمع صوته ، فيدعو خرافه الخاصة بأسماء ويخرجها . [٤] ومتى أخرج خرافه الخاصة يذهب أمامها ، والخراف تتبعه ، لأنها تعرف صوته. [٥] وأما الغريب فلا تتبعه بل تهرب منه ، لأنها لا تعرف صوت الغرباء ".

ثم فى الآية [١٤] أما أنا فاني الراعي الصالح ، وأعرف خاصتي وخاصتي تعرفني ، [١٥] كما أن الآب يعرفني وأنا أعرف الآب . وأنا أضع نفسي عن الخراف . [١٦] ولى خراف أخر ليست من هذه الحظيرة ، ينبغي أن آتى بتلك أيضا فتسمع صوتي ، وتكون رعية واحدة وراع واحد.

ثم نأتي الى الآية [٢٦] ولكنكم لستم تؤمنون لأنكم لستم من خرافي ، كما قلت لكم . [٢٧] خرافى تسمع صوتي ، وأنا أعرفها فتتبعني .ومن هذه النصوص يتضح لنا أنه لم يرسل الى جميع الأمم كما

زعمت الأناجيل ولكن الى قوم خراف خاصة تعرفه و يعرفها و يدعوها بأسماء أجدادهم الأسباط .
ولو كان أرسل الى جميع الأمم لما كان له خاصة يعرفهم و يعرفونه بل لكان كل إنسان على وجه الأرض مكلف أن يدعوه ولما قال أما أنتم فلستم من خرافي. خرافي تسمع صوتي وأنا أعرفها فتتبعني .
وأما قوله ولي خراف أخر ليست من هذه الحظيرة ينبغي أن آتى بتلك أيضا فتسمع صوتي ، وتكون رعية واحدة وراع واحد .
فقد كان يتكلم عن ذرية العشرة أسباط وجزء من ذرية سبط آخر كانوا قد أسروا فى سبى بابل وأخذوا الى العراق (بابل) . وظلوا هناك وعاشوا فى العراق وبلاد الشرق ولم يكن فى فلسطين إلا ذرية سبط واحد وجزء من ذرية سبط آخر .
وكما أوضحنا قبل ذلك لم يذكر لنا الإنجيل كيف أبلغ هؤلاء القوم بالإنجيل وبرسالة المسيح عيسى عليه السلام . لأنهم كانوا من خاصته الذين أرسل إليهم .

محمد صلى الله عليه وسلم فى إنجيل يوحنا

في إنجيل يوحنا أيضا لم يأت بمثل الكرامين ولا بمثل فتى الله المختار .ولا بأن النبي الخاتم ليس من بني إسرائيل ولا من أولاد داود عليه السلام .
ولكنه انفرد بكلام عن النبي الخاتم محمد صلى الله عليه وسلم وذلك في الإصحاح ١٤ تحت عنوان الوعد بالروح القدس [١٥]"إن كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي ، [١٦]وأنا أطلب من الآب

فيعطيكم معزيا آخر ليمكث معكم إلى الأبد ،[17] روح الحق الذي لا يستطيع العالم أن يقبله ، لأنه لا يراه ولا يعرفه ،وأما أنتم فتعرفونه لأنه ماكث معكم ويكون فيكم. وننتقل إلى الآية [24] الذى لا يحبني لا يحفظ كلامي . والكلام الذي تسمعونه ليس لى بل للآب الذي أرسلني .[25] بهذا كلمتكم وأنا عندكم .[26] وأما المعزى ، الروح القدس ، الذي سيرسله الآب باسمي ، فهو يعلمكم كل شيء ، ويذكركم بكل ما قلته لكم . ثم الآية [29] وقلت لكم الآن قبل أن يكون ، حتى متى كان تؤمنون .

ثم نأتي إلى الإصحاح ١٥ الآية [26] "ومتى جاء المعزى الذي سأرسله أنا إليكم من الآب ، روح الحق ، الذي من عند الآب ينبثق ، فهو يشهد لي .[27] وتشهدون أنتم أيضا لأنكم معي من الابتداء .ثم نأتي إلى الإصحاح ١٦ تحت عنوان عمل الروح القدس الآية [7] لكنى أقول لكم الحق : انه خير لكم أن أنطلق ، لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزى ، ولكن إن ذهبت أرسله إليكم .[8] ومتى جاء ذاك يبكت العالم على خطية وعلى بر وعلى دينونة :[9] أما على خطية فلأنهم لا يؤمنون بي ،[10] وأما على بر فلأني ذاهب إلى أبى ولا ترونني أيضا ،[11] وأما على دينونة فلأن رئيس هذا العالم قد دين .

[12] "إن لي أمورا كثيرة أيضا لأقول لكم ، ولكن لا تستطيعون أن تحتملوا الآن .[13] وأما متى جاء ذاك ، روح الحق ، فهو يرشدكم إلى جميع الحق ، لأنه لا يتكلم من نفسه ، بل كل ما يسمع يتكلم به ، ويخبركم بأمور آتية .[14] ذاك يمجدني ، لأنه يأخذ مما لي

ويخبركم .[15]كل ما للآب هو لي . لهذا قلت :انه يأخذ مما لي و يخبركم .[16]بعد قليل لا تبصرونني ، ثم بعد قليل أيضا ترونني ،لأني ذاهب إلى الآب ". وإذا تحققنا في هذه الآيات نجد أن المسيح عليه السلام ينبئ أتباعه بأن الله (الآب) سيرسل لهم رسول هو محمد صلى الله عليه وسلم ليمكث معكم الى الأبد برسالته الخاتمة والى العالم أجمع وأن العالم لا يستطيع أن يقبله لأنه لا يراه ولا يعرفه . ويوصيهم بإتباعه لأنه دلهم عليه حتى أصبحوا يعرفونه كما يعرفون أبناءهم .وأن رسالته ستبقى الى الأبد . وأنه صلى الله عليه وسلم سيعلمهم كل شيء و يذكرهم بكل ما قاله لهم المسيح عليه السلام . وأن رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم المرسل من الله (من عند الآب ينبثق) سيشهد للمسيح ويأمرهم أن يشهدوا هم أيضا لأنه عرفهم .

وأنه خير لهم أن ينطلق لأنه إن لم ينطلق لا يأتيهم المعزى (محمد صلى الله عليه وسلم) وانه حينما يبعث يبكت العالم على خطية وعلى بر وعلى دينونة . أما على خطية فلأنهم لم يؤمنوا بي (قالوا انه اله أو أن الإله تجسد فيه . وقالوا انه ابن الله وحاشى لله أن يتخذ من ولد .وقالوا الإله ثلاثة الآب والابن والروح القدس .

ولكن القرآن الكريم جاء بالحق بسم الله الرحمن الرحيم .قل هو الله أحد ١ الله الصمد ٢ لم يلد ولم يولد ٣ ولم يكن له كفوا أحد ٤ صدق الله العظيم وبلغ رسوله الكريم ونحن على ذلك من الشاهدين الذاكرين الأبرار .

ويخبرهم أنه متى جاء رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم فهو سيرشدهم الى جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه ولكن بما أوحى إليه الله . وأنه محمد صلى الله عليه وسلم سيخبرهم بأمور آتية قبل أن تأتي ولعلنا في هذا السياق نذكر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك أن ينزل فيكم عيسى بن مريم .

وهنا لابد أن ننوه الى أن النسخ القديمة من الإنجيل فيها بدل لفظ المعزى كلمة باراكليز وهى تعنى أحمد بالحرف وأين ذهبن هذه الكلمة من الأناجيل . وهى كلمة يونانية وهى تعنى الذي يحمد الله كثيرا (أحمد) . وتعنى الذي له صفات الحمد (محمد) ومعنى محمود وهى أشهر أسماء النبي الخاتم المرسل إلى جميع الأمم محمد صلى الله عليه وسلم .

وكانت هذه الكلمة تكتب في الأناجيل هكذا (باراكليز) . بالحروف العربية ثم أين ذهبت في النسخ الحديثة . وهل يتغير كلام الله في كل طبعة ؟ حسب المطلوب للقائمين على طبع الإنجيل . كما يوجد في بعض النسخ بلفظ المؤيد بدلا من المعزى وعلى كل الأحوال فهذه بشارة واضحة وصريحة بالرسول الخاتم أحمد صلى الله عليه وسلم بالاسم.

وفى كل الأحوال لم يدع أحد من التلاميذ أو ممن جاء بعدهم إلى الآن أنه هو المعزى أو المؤيد أو الباراكليز الذي تنبأ به السيد المسيح إلى الآن . ولم يدع أحد من وقتها انه يوحى إليه إلا سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم .

ما جئت لأنقض الناموس بل لأكمل

١. وهذا أيضا دليلا أن عيسى بن مريم عليه السلام لم يرسل إلا الى بني إسرائيل حيث أن الناموس (التوراة) كانت كتابا خاصا لبنى إسرائيل . ولما كان المسيح لا ينتقص الناموس فانه بذلك يكون مقرا للشريعة الخاصة لبنى إسرائيل وهو دليل على أنه عليه السلام كان مرسل لهم هو أيضا .

٢. وأيضا اذا نظرنا فى إنجيل متى الإصحاح ٢ الآية ٣فلما سمع هيرودس الملك اضطرب وجميع أورشليم معه .٤فجمع كل رؤساء الكهنة وكتبة الشعب ، وسألهم :"أين يولد المسيح ؟".٥فقالوا له :"في بيت لحم اليهودية .لأنه هكذا مكتوب بالنبي :٦وأنت يا بيت لحم ، أرض يهوذا ، لست الصغرى بين رؤساء يهوذا،لأنك منك يخرج مدبر يرعى شعبي إسرائيل ". وهذا أيضا دليل على أن السيد المسيح عليه السلام لم يرسل إلا الى بني إسرائيل ولو كان رسولا الى جميع الأمم لقال مدبر يرعى كل الأمم.

ويعطيه الرب الإله كرسي داود أبيه

جاء ذلك فى إنجيل لوقا الإصحاح الأول الآية ٣٠ فى بشارة الملاك بميلاد المسيح عليه السلام

[٣٠]فقال لها الملاك :"لا تخافي يا مريم ، لأنك قد وجدت نعمة عند الله . [٣١]وها أنت ستحبلين وتلدين أبنا و تسميه يسوع . [٣٢]هذا يكون عظيما ، وابن العلى يدعى ، ويعطيه الرب الإله كرسي

داود أبيه ، [٣٣] ويملك على بيت يعقوب الى الأبد ، ولا يكون لملكه نهاية ".

ونريد أن نسأل هنا هل كذب الملاك فى هذه النبوءة ؟ أم أن النبوءة كانت عن الخليفة الثانى لسيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه وحرفت؟

وذلك للأسباب التالية :-

١. أن سيدنا عيسى بن مريم عليه السلام لم يملك أبدا على فلسطين . ولو ليوم واحد حتى حكم عليه بيلاطس بالصلب . ولم يجلس على كرسي أبيه داود أبدا حتى رفع أو قتل .حسب الإنجيل
٢. لم يحكم أتباع المسيح أو أحد من المسيحيين فلسطين من يوم رفع المسيح عليه السلام الى الآن إلا فترات قليلة متفرقة وآخرها كان أيام الحملة الصليبية فى القرن الثاني عشر الميلادي . ولم يدم هذا الحكم إلا ٨٨ سنة حتى جاء صلاح الدين وحرر القدس (أورشليم) من الصليبيين واندحروا عائدين الى بلادهم الأوربية .
٣. الذين حكموا القدس (أورشليم) وبلاد العرب جميعا كانوا هم المسلمين وذلك منذ فتح القدس و تسليمها للخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي دخلها راكب على جحش أتان وثوبه مرقع ١٧ رقعة وخاض فى الماء .
٤. حتى بعد احتلال فلسطين فى القرن العشرين ١٩٤٨ لم يحتل اليهود القدس إلا فى ١٩٩٧ وحتى الآن لم تصبح

القدس عاصمة لهم .لأنه إن تم ذلك فهي من علامات نهايتهم وهزيمتهم وفى كل الأحوال ليسوا من أتباع المسيح وان كانوا من بني إسرائيل (أبناء عمومتنا).

الدخول إلى أورشليم

جاء ذلك فى كل الأناجيل ماعدا إنجيل يوحنا ألا ترون أن هذه القصة مفبركة و مفتعلة و تعالوا نقرأ بعض آياتها إنجيل متى الإصحاح ٢١ الآية [١] ولما قربوا من أورشليم وجاءوا الى بيت فاجى عند جبل الزيتون ، حينئذ أرسل يسوع تلميذين [٢] قائلا لهما :"اذهبا الى القرية التى أمامكما ، فللوقت تجدان أتانا مربوطة وجحشا معها ، فحلاهما وأتيانى بهما . [٣] وان قال لكما أحد شيئا ، فقولا : الرب محتاج إليهما . فللوقت يرسلهما ". [٤] فكان هذا كله لكى يتم ما قيل بالنبي القائل : [٥] " قولوا لابنه صهيون :هوذا ملكك يأتيك وديعا ، راكبا على أتان وجحش ابن أتان ". نرجو من القارئ الكريم مراجعة النبوءة فى العهد القديم حيث تقول النبوءة وهى فى سفر زكريا ٩ الآية [٩] ابتهجى جدا يا ابنة صهيون اهتفى يا بنت أورشليم . هوذا ملكك يأتى اليك . هو عادل و منصور وديع ، وراكب على حمار و على جحش ابن أتان [١٠] وأقطع المركبة من أفرايم والفرس من أورشليم و تقطع قوس الحرب و يتكلم بالسلام للأمم وسلطانه من البحر الى البحر و من النهر الى أقاصى الأرض . ألا ترون أيها القراء الأعزاء أن النبوءة تنطبق على سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه و أرضاه حيث أنه أكثر من اشتهر بالعدل على مر

التاريخ و كان منصورا أيضا حيث فتح بلاد الروم و الفرس وكانوا فى ذلك الوقت أقوى قوتين على ظهر الأرض و فتح مصر و الشام و أفريقية (تونس) و بلاد السند وما وراء النهر(باكستان وشمال الهند) و ملك كسرى كله وهو الذى أتى من المدينة المنورة راكبا حمار أو جحشا ابن أتان وثوبه مرقع واستلم مفاتيح القدس (أورشليم) من حكامها ورفض أن يصلى فى الكنيسة حتى لا يتخذ المسلمون من ذلك زريعة ليصلوا فى الكنائس و يستولوا عليها من الاخوة المسيحيين وهو الذى كان ملكه يمتد من البحر الى البحر ومن النهر الى أقاصى الأرض.

٥. لم يدخل عيسى بن مريم عليه السلام القدس (أورشليم) كملك .
٦. لم يذكر الإنجيل أبدا أن المسيح عيسى بن مريم عليه السلام كان يركب حماره (أتان) أو جحش إلا فى هذه الرواية .
٧. لم يملك المسيح على القدس (أورشليم) أبدا ولا أحد من الحواريين (التلاميذ) أو حتى أحد أتباعه منذ٢٠٠٨ سنة إلا فترات قليلة وقصيرة كما ذكرنا .
وهل يكذب التاريخ و الواقع فعلا الإنجيل ؟
٨. إن الذي دخل القدس (أورشليم) كملك وكان راكبا أتان و ثوبه مرقع كان هو سيدنا عمر بن الخطاب الخليفة الثاني لسيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم و من يومها القدس (أورشليم) تحت حكم المسلمين وحسب

الإنجيل ستظل كذلك الى الأبد و الواقع وما حدث فعلا أن هذه النبوءة انطبقت فعلا على الخليفة الثاني لسيد المرسلين محمد صلى الله علية وسلم .

٩. أن سيدنا زكريا عليه السلام عاصر السيد المسيح و سيدنا يحيى (يوحنا المعمدان)ابنه عليهم السلام جميعا ولو كان يقصد سيدنا عيسى لأشار اليه أو لقال أن عيسى أو يسوع يدخل أورشليم كملك ....الخ النبوءة ولكنه لم يقل ذلك .

١٠. أن النبى الخاتم صلى الله عليه وسلم لا يكون فى زمنه أنبياء آخرين ولا قبله بقرون .

وعلى ذلك لا يوجد إلا أحد أمرين لا ثالث لهما

الأول :أن النبوءة تنطبق على سيدنا عمر بن الخطاب الخليفة الثاني كما أوضحنا .

الثاني : أن أتباع المسيح الحقيقيين هم المسلمون حيث أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه وعليه السلام هو الذي دخل أورشليم كملك يركب أتان وظلت أورشليم من ساعتها الى الآن و القدس وملك داود كله تحت حكم المسلمين ماعدا ٨٨ سنة كانت تحت حكم الصليبيين كما أوضحنا .

والله من وراء القصد وهو يهدى الى الحق و يهدى السبيل .

اللهم أنعم علينا برضـاك وحبك والحمد لله رب العـالمين وصـلى الله وسـلم وبـارك علـى سـيدنا محمـد النبـي الأمـي وعلـى آلـه وأصحابه وسلم تسليما كثيرا والحمد لله القوى العزيز

أمور مستحيلة في الإنجيل

جاء في الإنجيل أشياء وحوادث مستحيل أن يفعلها نبي وسنذكر بعضها باقتضاب لعدم الخوض فيها ولكن للتوضيح فقط :

١. يستحيل أن ينهى المسيح عيسى بن مريم عليه السلام عن الصيام وهو معهم .
٢. يستحيل أن يشرب خمرا أو مسكرا . والإنجيل نفسه نفى ذلك عن يحيى عليه السلام (يوحنا المعمدان كما جاء في لوقا ١/١٥ لأنه يكون عظيما أمام الرب ، وخمرا ومسكرا لا يشرب . وهو يستحيل أيضا على سيدنا عيسى بن مريم عليه السلام .
٣. يستحيل لسيدنا عيسى بن مريم أن يتجاهل أمه وإخوته أو يعرض عنهم .
٤. يستحيل على سيدنا عيسى بن مريم عليه السلام أن ينهر أمه ويقول لها مالي ولك يا امرأة كما جاء في يوحنا ٢/٤ .
٥. يستحيل على سيدنا عيسى عليه السلام أن يحلل لحم الخنزير و الخمر .
٦. يستحيل على سيدنا عيسى بن مريم عليه السلام أن يحول الماء الى خمر مسكر كما جاء في يوحنا الإصحاح الثاني ولو كان العكس لكان ممكنا (أن يحول الخمر الى ماء)
٧. كما أننا نأبى على المسيح عليه السلام أن يكون قد حرم الطلاق و الختان .

٨. يستحيل على المسيح عليه السلام أن يسب الناس وهو يعظهم ويقول لهم يا أولاد الأفاعي متى الإصحاح ١٢ الآية [٣٤] يا أولاد الأفاعي كيف تقدرون أن تتكلموا بالصالحات وأنتم أشرار ؟ فانه من فضلة القلب يتكلم الفم .

وقد أجاد الشيخ عبدالعزيز الدريني بهذه الأبيات فى الرد على من يعتقد أن عيسى قتل أو صلب وقيل أن الآبيات لابن تيمية

عجبا للمسيح بين النصارى * حيث قالوا أن الإلـــه أبوه
ثم قالوا ابن الإله الـــــــه * ثم قاموا بجهلهم عبـــدوه
ثم جاءوا بشيء أعجب من ذا * حيث قالوا بأنهم صلبـــوه
ليت شعري وليتني كنت أدرى * ساعة الصلب أين كان أبوه
حين خلى ابنه رهبن الأعادي * أتراهم أرضوه أم أغضبوه
عجبي للمسيح بين النصارى * والى أي والد نسبـــوه
أسلموه إلى اليهود وقالوا * انهم بعد قتله صلبـــوه
وإذا كان ما يقولون حقا * وصحيحا فأين ما نسبـوه
فلئن كان راضيا بأذاهم * فاحمدوهم لأنهم عذبـوه
ولئن كان ساخطا فاتركوه * واعبدوهم لأنهم غلبـوه

رقم الإيداع ٢٣٩٩٧ / ٢٠٠٨

مطبعة السماح بطنطا ٣٣٣٣٥٩٨